

سِلْسِلَةُ رَسَائِلٍ وَكُتُبُ عُلَمَاءِ بَحْدِ الْأَعْلَامِ - (١) -

رُحْمَةُ سُبْحَانَكَ أَجَلُ الْبُحْمَةِ مِنْ سَوَالِ الْفَرْقِ لِلْإِلَهِ الْأَعْمَادِ

يَسُئِرُ الشَّيْطَانُ مِنْ عِبَادَتِهِ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ
وَحَدِيثُ يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا
وَحَدِيثُ عَصْمَةَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ لَدَمْ قَاتِلَهَا وَمَالِهَا

تأليف

الشيخ العلامة مفتي الديار النجدية وعالم الطائفة السلفية

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَاهِيَّ الْبَغْدَادِيَّ الْحَنْبَلِيَّ

١١٩٤هـ - ١٢٨٢هـ

الطَّبِيعِ

اعتنى بنشرها وتحقيقها وتخرجها

الفقيه إلى ربه القدير

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرٍ الْعَبْدُ الْكِرَامِ

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

تقريظ

بقلم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتوحد بالكمال المستحق للأفراد بأنواع التعبد والابتهال
وأشهد أن لا إله إلا الله ولا معبود بحق سواه وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله الذى بدأ — امتثالاً لأمر ربه — بالدعوة إلى اخلاص الدين
وتحقيق عبادة رب العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى وآله وصحابه الذين
قاتلوا بعده من أشرك بالله أو كذب رسوله أو توقف عن العمل بشيء من
شريعته وعلى اتباعهم بحق إلى يوم الدين .

أما بعد فإن أئمة الدعوة النجدية قد ابتلوا في زمانهم بأعداء ألداء من
جنود الشيطان يشككون الناس في التوحيد الصحيح ويوهمون عوام
الناس جواز ما يفعل بينهم من أنواع الشرك بالله من دعاء للأموات
وتعلق على المخلوقين وصرف خالص حق الله تعالى لغيره ويسمون ذلك
تبركاً وتوسلاً وتقرباً وقد جهدوا في جمع الشبهات التى يلبسون بها على
العمامة ولكن الله بفضله وكرمه قد قيض لتلك الشبه من تصدى لردها
ودحضها بالحجج الواضحة والبراهين الساطعة كما فعل الشيخ المجدد
محمد بن عبد الوهاب في نبذته الصغيرة كشف الشبهات وتلميذه الشيخ
حمد بن ناصر بن معمر في رسالته الفواكه العذاب وسائر تلاميذه
ومن بعدهم في ردودهم المختصرة والمطولة التى ابطالوا بها تمويه دعاة
الضلال وبينوا بها وجوب اخلاص التوحيد وأنواع العبادة لرب العالمين
فرحمهم الله وجزاهم عن المسلمين أحسن الجزاء .

وحيث أن لكل قوم وارث فإن أهل زماننا قد ابتلوا أيضاً بمن روج لديهم تلك الشبه ونشر مؤلفات قديمة وحديثة لدعاة الضلال يحسن فيها الغلو في الأنبياء والصالحين بما لا يستحق إلا الله وحده من علم الغيب وكمال التصرف في الكون ونحو ذلك مما هو شرك في الربوبية ومدعاة إلى الشرك في الالهية .

وحيث أن مؤلفات أئمة الدعوة رحمهم الله طبعت قديماً ضمن مجموعات كبيرة وبقيت في باطن الكتب فانها قد خفيت على الكثير من الناس فأخذوا يسألون عن الجواب السديد لدحض تلك الشبهات التي يستدل بها من يبيع الشرك وتعظيم الأموات والغلو في الصالحين فيتلقون الجواب شفهيّاً ولكنه لا يكفى لسوء الفهم وسرعة النسيان وعدم تصور الجواب الكافي ويصعب عليهم البحث والتنقيب عن الجواب الموسع في بطون الكتب سيما تلك المجاميع التي لم يطلع عليها إلا الأفراد من الخواص .

وقد يسر الله إلى بعض شباب المسلمين المتحمسين للحق أن رعوا هذا الجانب التفاتاً وعزموا على احياء تراث الآباء والأجداد من أئمة الدعوة إلى التوحيد وكان من بين أولئك الشباب الطالب النبيه المدعو عبد السلام بن برجس بن عبد الكريم الذي عزم موفقاً إن شاء الله على تحقيق رسائل أئمة الدعوة التي تتعلق بهذا الموضوع وعلى تحقيقها وثبيت النصوص وتخراج الأحاديث والآثار وذكر درجتها وذلك جهد كبير وعمل مبرور يثاب عليه إن شاء الله تعالى وقد ابتدأ باخراج هذه الرسالة القيمة المفيدة في هذا الموضوع من رسائل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين مفتى الديار النجدية في زمنه فصحبها وحققها وخدمها الخدمة التامة وعزم على متابعة الرسائل أمثالها أعانه الله وسدد خطاه والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

١٤٠٥/١٢/١١ هـ

تقريظ

بقلم الشيخ الفاضل حمد بن عبد الرحمن المزروع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكمل الناس توحيداً لرب العالمين ، أرسله الله على فترة من الرسل فدعا الخلق إلى التوحيد صادعاً به بين العالمين ولم يثنه عن ذلك ما لقيه في وجه الدعوة من أذى المشركين بل استمر على ذلك ولم يخف في الله لومة لائمين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أصحابه الذين سلكوا نهجه ودعوا بدعوته وعلى من سلك سبيلهم ودعا إلى هذا التوحيد إلى يوم الدين .

أما بعد : فلقد قرأت رسالة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبي بطين رحمه الله التي سماها (دحض شبهات على التوحيد) فوجدتها جديرة باسمها ، وغاية في موضوعها وحجة على خصمها والعائد لها . ولقد أجاد وأفاد ، ورفع راية التوحيد وأشاد ، ودحض الشرك وأباد فأجزل الله لمؤلفها خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته وجعلها الله له ذخراً يوم العرض والجزاء .

ولم يزل ولا يزال إن شاء الله لهذا الدين من يناضل عنه ويدفع شبهات المغرضين له ولقد كان من بين من يناضل عن هذا الدين الشاب الطيب عبد السلام بن برجس العبد الكريم — فلقد قرأت له تخريج أحاديث هذه الرسالة رسالة الشيخ أبي بطين وتحقيقها والتعليق عليها مع مقدمة لها ولسلسلة رسائل علماء نجد الأعلام فوجدته قد قام بهذا العمل

بدقة وأمانة فقد أجاد في ذلك وبذل جهداً يشكر عليه . وفقه الله وزاده
علماً وعملاً صالحاً وفقهاً في الدين وإخلاصاً لرب العالمين .

ولا شك أن هذه الرسالة حينما خرجت أحاديثها وحقت وعلق
عليها زادها ذلك حسناً وجمالاً فجاءت ترفل بثوب جميل فهي في نظري
جديرة بالطبع والنشر والاستفادة منها لأن دراسة كتب التوحيد والعقائد
السلفية والتروى منها واعتقادها والعمل بها من أوجب الواجبات وأهم
المهمات لأن ذلك هو الأساس والأصل للعلم والعمل والقبول فمتى
تأسست الأصول صلحت إن شاء الله الفروع .

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة وما يلحق بها من رسائل كلاً
ممن ألفها أو كتبها أو أعان على شيء منها أو قرأها أو سمعها أو حققها
وعلق عليها وخرج أحاديثها ، كما أسأله سبحانه أن يجعلها خالصة
لوجهه الكريم مقربة إليه في جنات النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال ذلك الفقير المحتاج إلى عفوره المنان

حمد بن عبد الرحمن المزروع

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

تقريظ

بقلم الشيخ الفاضل عبد الله بن جارا الله بن إبراهيم الجارا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله امام الموحدين وسيد الخلق أجمعين صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن سلك طريقهم وسار على نهجهم إلى يوم
الدين .

اما بعد : فقد اطلعت على الرسالة المسماة (دحض شبهات على
التوحيد) للشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين رحمه الله وسمعتها
بقراءتها علي من محققها الأخ عبد السلام بن برجس العبد الكريم وقد قام
وفقه الله وزاده علماً وفقهاً وعملاً — بتحقيقها وتخريج احاديثها والتعليق
عليها وقد رجع في هذا التحقيق والتعليق والتخريج إلى مراجع كثيرة
ذكرها في آخر الرسالة .

وقد أجاد في هذه الرسالة وافاد كل من مؤلفها ومحققها اثابهما الله
تعالى فهي جديرة بالطبع والنشر والقراءة ، ولا شك أن دراسة كتب
التوحيد والعقائد وتحقيقها والعمل بها من أهم المهمات وأوجب الواجبات
لأنها أساس العلم والعمل والقبول .

اسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة وما يتبعها من رسائل من كتبها
أو قرأها أو سمعها أو حققها وان يجعلها خالصة لوجهه الكريم ومن
أسباب الفوز لديه بجنت النعيم وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

قاله الفقير إلى الله تعالى

عبد الله بن جارا الله بن إبراهيم الجارا الله

١٤٠٥/١٠/٢٧ هـ

مقدمة

سلسلة رسائل علماء نجد الأعلام

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً »

أما بعد : فقد امتن الله على عباده ببعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، والعالم يتخبط في ظلمات الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء ، فأنقذهم بشريعته الغراء ، من داء الشرك والضلال ، إلى نور الهدى والإيمان ، ففتح الله به أعيناً عمياً ، وآذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً ، واتم به على عباده النعمة ، وأكمل الدين كما قال أحكم الحاكمين « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً .. » الآية .

وقد نهج الرسول صلى الله عليه وسلم نهج الرسل قبله في الدعوة إلى توحيد الله جل جلاله ، وغرس ذلك في نفوس عباده قال الله تعالى :

« وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » وقال تعالى : « ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » قال ابن كثير رحمه الله : لم يزل الله تعالى يرسل إلى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بنى آدم في قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض إلى أن ختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم الذى طبقت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب .. الخ (١) .

وليس المراد بالتوحيد الذى دعت إليه رسل الله سبحانه توحيد الربوبية — كما ظنه من طمس الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة فلا يهتدى إلى الحق أبداً — لأن الخلق مفطورون ومجبولون على الاقرار بخالقهم ورازقهم . فهؤلاء كفار قريش الذين امتنعوا من الدخول في دين الله جل جلاله وانفقوا جميع ما يملكون من المال والأولاد والأنفس في سبيل صد الناس عن هذا الدين يقول الله تبارك وتعالى عنهم : « قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون * قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون * قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون » وقال تعالى : « قل من يرزقكم من السماء والأرض امن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل افلا تتقون » ففى هذه الآيات وغيرها الدليل الصريح على أن كفار قريش مقرون بتوحيد الربوبية . ولكن هذا الاقرار بهذا النوع من التوحيد لم يدخلهم في الاسلام قال

(١) تفسير ابن كثير ٢ / ٥٦٨ .

تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » وروى ابن جرير ٧٧/١٣ عن مجاهد أنه قال : إيمانهم قولهم الله خالقنا و يرزقنا ويميتنا فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره .

ولو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد من كفار قريش الاقرار بأن الله موجود وهو الخالق الرازق المدبر... لاستجابوا له واذعنوا لقوله ولكن الخطب اعظم من ذلك فعندما قال لهم صلى الله عليه وسلم : قولوا لا إله إلا الله أى لا معبود بحق إلا الله — كان جوابهم كما حكى الله عنهم « اجعل الآلهة إلهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب » ولو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد منهم الاقرار بهذا النوع من التوحيد لما استحل دماءهم واعراضهم وأموالهم لأنهم مقرون بذلك مستيقنة به قلوبهم . وهذا فرعون الذى يتظاهر بإنكار الخالق جل جلاله — يتيقن وجود الله فى قرارة قلبه كما قال له موسى عليه السلام : « لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر » الآية . وقال تعالى عنه وعن قومه : « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً .. » الآية .

وهذا الأصل واضح والله الحمد والمنة وضوح الشمس فى نحر الظهيرة قد قرره الله سبحانه فى كتابه ، وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم فى سلوكه وخطابه ، فلا يخفى بعد ذلك إلا على من اراد الله لهم الشقاوة والخسران .

والمقصود أن الرسل انما بعثوا لاجل اخراج الناس من الظلمات إلى النور بعبادة الله وحده لا شريك له وترك جميع ما يعبد من دونه وهذا هو توحيد الالهية .

روى الامام أحمد وغيره بسند حسن عن عبد الله بن عمر أن الرسول

صلى الله عليه وسلم قال : (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده...) الحديث . فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى هذا الأصل العظيم ، والركن القويم ، ويغرسه في نفوس أصحابه ويربيهم عليه ، ويحمي حماه ، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى ، والمحل الأسنى ، فقام أصحابه من بعده بأعباء الدعوة إلى هذا الأصل العظيم حق القيام ، وتحملوا في سبيله جميع المصاعب والأسقام ، والقوا إلى تابعيهم ما تلقوه عن مشكاة الأنام — صلى الله عليه وسلم — ثم سار التابعون لهم باحسان على هذا المنهج القويم ، والصراط المستقيم ، وهكذا اتباع التابعين ، إلى أن اذن الله جل جلاله باخراج اقوام اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ، فحرفوا كلام الله سبحانه عن مواضعه ، وتركوا العمل بمحكمه واتبعوا متشابهه ، فضلوا وأضلوا عن الله وعن طريقه ، واتبعوا الشيطان وما يميله من تحريفه وتضليله ، حتى أوشك عرش الاسلام بالحبوط ، وقارب الانهيار والهبوط — لولا أن الله تعالى وفق رجالاً للدفاع عن سبيله والذب عن حياضه وطريقه — لكان ذلك مشاهداً بالعيان ، ومدوناً في اخبار الزمان . ولكن الله جل وعلا تكفل لهذه الأمة بحفظ دينها وكتابها وذلك ببقاء طائفة منهم على الحق ظاهرين منصورين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك (١) وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها (٢) .

ونحن نستبشر بهذين الأثرين ايما استبشار ، لما فيهما من تسلية الغرباء في كافة القرى والأمصار . وما زال الناس يرون تصديق هذين

(١) حديث صحيح متواتر يأتي تخريجه ان شاء الله .

(٢) أخرجه ابوداود والحاكم وهو صحيح .

الخبرين بالأبصار. فكلما طمست معالم هذا الدين بظهور الفجار، وهدمت مساجده بقتل رجاله الأبرار، ونكست اعلامه في جميع الأقطار، انتدب الله من عباده فارساً مغوراً، وهب نفسه وماله وعرضه في سبيل العزيز الغفار. فيحيي به الله الأرض بعد موتها، ويوقظ به القلوب بعد رقدها، ويجلو عن الأعين غشاوتها.

ولعل من هؤلاء الفرسان الأعلام شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الأجر والثواب وادخله الجنة بلا حساب ولا عقاب. خرج في زمان نعته الشيخ الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن عليه الرحمة والرضوان فقال: كان أهل عصره ومصره في تلك الأزمان قد اشتدت غربة الإسلام بينهم، وعفت آثار الدين لديهم، وانهدمت قواعد الملة الحنيفية، وغلب على الأكثرين ما كان عليه أهل الجاهلية، وانطمست اعلام الشريعة في ذلك الزمان، وغلب الجهل والتقليد والاعراض عن السنة والقرآن، وشب الصغير وهو لا يعرف من الدين إلا ما كان عليه أهل تلك البلدان، وهرم الكبير على ما تلقاه عن الآباء والأجداد، واعلام الشريعة مطموسة، ونصوص التنزيل واصول السنة فيما بينهم مدروسة، وطريقة الآباء والأسلاف مرفوعة، واحاديث الكهان والطواغيت مقبولة، غير مردودة ولا مدفوعة، قد خلعوا ربة التوحيد والدين، وجدوا واجتهدوا في الاستغاثة والتعلق على غير الله من الأنبياء والصالحين، والأوثان والأصنام والشياطين، وعلمائهم ورؤسائهم على ذلك مقبلون، ومن البحر الأجاج شاربون وبه راضون، وإليه مدى الأزمان داعون، قد اعشتهم العوائد والمألوفات، وحبستهم الشهوات والإرادات، عن الإرتفاع إلى طلب الهدى من النصوص المحكمات، والآيات البينات، محتجون بما روه من الآثار الموضوعات،

والحكايات المختلفة والمنامات ، كما يفعله أهل الجاهلية وغبر الفترات ، وكثير منهم يعتقد النفع في الأحجار والسادات ، ويتبركون بالآثار والقبور في جميع الآفات .

« نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون » « الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » « قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وإن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وإن تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

(فلما تفاقم هذا الخطب وعظم ، وتلاطم موج الكفر والشرك في هذه الأمة وجسم ، واندرست الرسالة المحمدية ، وانمحت منها المعالم في جميع البرية ، وطمست الآثار السلفية ، واقيمت البدع الرفضية ، والأموـر الشركية .

تجرد الشيخ للدعوة إلى الله وردّ هذا الناس إلى ما كان عليه سلفهم الصالح في باب العلم والإيمان وباب العمل الصالح والاحسان وترك التعلق على غير الله من الأنبياء والصالحين وعبادتهم والاعتقاد في الأحجار والأشجار والعيون والمغار وتجريد المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الأقوال والأفعال وهجر ما أحدثه الخلف والأغيار فجادل في الله وقرر حججه وبيناته وبذل نفسه لله وانكر على اصناف بنى آدم الخارجين عما جاءت به الرسل المعرضين عنه التاركين له وصنف في الرد على من عاند وجادل وما حل حتى ظهر الإسلام في الأرض وانتشر في البلاد والعباد وعلت كلمة الله وظهر دينه وانقمع أهل الشرك والفساد

واستبان لذوى الألباب والعلوم من دين الإسلام ما هو مقرر معلوم)
انتهى كلامه (١) .

فأثمرت دعوة الشيخ فى بلاد نجد وما جاورها من البلدان إثماراً
ملموساً ، وانتشرت فى تلك القطاع انتشاراً محسوساً ، وانتفع بها كافة
الناس من حاضر وباد ، إلا من استهوته الشياطين فسلك طريق العناد ،
وأقبل عليها العلماء العالمون بالله وبما اعده للعباد ، فمدحوا تلك الدعوة
نظماً ونثراً على رؤوس الأشهاد ، وما زالت هذه البلاد تنعم فى ظل هذه
الدعوة المباركة إلى ما بعد النصف الأخير من القرن السابق وبعد هذا
التاريخ — تقريباً — انقضت علينا المذاهب الهدامة المذمومة ، والأفكار
الشیطانية المسمومة ، وذلك بتخطيط رهيب ، وتدير مريب ، من قبل
اعداء هذا الدين الصليب ، فوصلوا إلى ما أرادوا واملوا ، واستطاعوا
الخلوص إلى قلوب الشباب فأفسدوا ، ونتج عن ذلك انتشار الأوباء
الخطيرة ، والأمراض الفاتكة المريبة ، واصبح أهل هذا الزمان كما قال
ابن عقیل الحنبلى عن أهل زمانه : من عجيب ما نقدت من أحوال
الناس كثرة ما ناحوا على خراب الديار وموت الأقارب والأسلاف
والتحسر على الأرزاق وذم الزمن وأهله وذكر نكد العیش فيه وقد رأوا
من انهدام الإسلام وتشعب الأديان وموت السنن وظهور البدع وارتكاب
المعاصى وتقضى الأعمار فى الفراغ الذى لا یجدى والقبیح الذى یوبق
و یؤذى فلا أجد منهم من ناح على دینه ولا بكى على ما فرط من عمره
ولا آسى على فائت دهره وما أرى لذلك سبباً إلا قلة مبالا تهم بالأديان

(١) من مجموعة الرسائل والمسائل النجدية بتصرف ٣/٣٨١ ومن الضیاء الشارک للشیخ ابن سحمان
ص ١٣ وما بین القوسین له .

وعظم الدنيا في عيونهم ضد ما كان عليه السلف الصالح يرضون بالبلاغ
من الدنيا و ينوحون على الدين انتهى^(١) .

فلما وصل الحد بأهل زماننا إلى ما ذكره واعظم ، واشتدت بينهم
غربة هذا الدين الأقوم ، احببت أن أشارك اخواني الدعاة في سعيهم إلى
الاصلاح . فنظرت في هذا المجتمع فإذا أضعف جانب فيه جانب
التوحيد ولو استقاموا عليه حق الاستقامة لكانت لهم من الله الرفعة
والمكانة . فعند ذلك تطلعت مع قصر الباع وقلة البضاعة على ما كتبه
علمائنا الكرام وهداة الأنام — علماء نجد الأعلام من رسائل وكتب
مفيدة ، تركز على جانب التوحيد والعقيدة ، فوثقت نصوصها ، وخرجت
احاديثها بقدر الاستطاعة ، وكان الباعث لى على هذا العمل أمور منها :
الأول : اعراض كثير من الناس عن تعلم التوحيد ، واشتغالهم عنه بما
لا يجدى ويفيد ، مع أنه اشرف العلوم على الاطلاق ، إذ به
معرفة ربنا الخلاق .

الثانى : انتشار أهل الشرك والضلال ، ونشاطهم فى بث السموم
والأغلال ، مستغلين فتور أهل التوحيد والإيمان ، عن الدعوة
إلى صراط الرحمن .

الثالث : ان ما كتبه وسطره علماء نجد الاعلام ، لم يجد من الباحثين
مزيد اهتمام ، وإنما اتجهت أنظار الباحثين إلى اخراج كتب
ورسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب — ولا شك أن فيها
شفاء العليل وإرواء الغليل — ولكن لو اخرج معها كتب
ورسائل تلاميذه وتلامذتهم لكان ذلك نوراً على نور . لذا

(١) انظر (الهدية الثمينة فيما يحفظ به المرء دينه) للشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد رحمه الله .

فإننى لا أخرج فى هذه السلسلة من كتب الشيخ شيئاً . وإنما
اعتنى بكتب ورسائل علماء نجد التى طبعت منذ عشرات
السنين واصبحت اليوم كنزاً دفيناً فأنتقى منها ما تمس إليه
حاجة العصر ، و ينتفع به ابناء كل مصر .

وقد وقع الاختيار على أول رسالة نستفتح بها هذه السلسلة المباركة
رسالة للشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن البابطين اسمها (دحض
شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث) (١) وهى على صغر
حجمها قد احتوت على فوائد عظيمة ، ودرر ثمينة ، يشاهدها القارئ
اللبيب حين قراءته لها .

وفى آخر هذه المقدمة أودُّ أن أشكر فضيلة الشيخ سعد بن عبد الله
الحميد على ما قدمه لى من ملاحظات نفيسة استفدت منها خلال هذه
الرسالة . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .
حرره الفقير إلى ربه القدير

عبد السلام بن برجس بن ناصر العبد الكريم
غفر الله له ولوالديه ولمشايعه وللمسلمين
الرياض فى ١٥/٩/١٤٠٥ هـ

(١) ليس هذا الاسم فى المخطوطة . واطن أن واضعه الشيخ محمد رشيد رضا .

عملى فى هذه الرسالة

أولاً : الأحاديث التى بنى المؤلف رسالته عليها توسعت فى تخريجها نوعاً ما .

ثانياً : إذا كان الحديث فى الصحيحين أو أحدهما فإنى لا أتوسع فى تخريجه وجمع طرقه ، وإن فعلت فلا التزم الكلام عليها من حيث صحتها وضعفها وذلك لأمرين : أحدهما : أن أصلها فى الصحيحين أو أحدهما وهذا كاف فى صحة الحديث وثبوته . الأمر الآخر : خشية الإطالة والإسهاب التى تورث الملل لقارىء الكتاب .

ثالثاً : إذا استفدت من أى عالم كان أى فائدة ولو صغرت فإنى أبينها بذكر موضعها فى كتبه وذلك قياماً بالأمانة العلمية .

هذا ما يتعلق بالحديث وتخريجه — أما بالنسبة للأصل الذى اعتمدت عليه فى توثيق نص هذه الرسالة . فقد اعتمدت على أصليين :

أحدهما : نسخة خطية كتبت سنة ١٣٤٥ هجرية بقلم عبد الله بن إبراهيم الربيعي — وهى نسخة حسنة الخط تقع فى ضمن مجموع رسائل رقم (١ / ٣٤٢٢) فى مكتبة جامعة الملك سعود المركزية .

الأصل الثانى : النسخة المطبوعة سنة ١٣٤٩ هجرية فى مطبعة المنار بمصر ضمن (مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) .

وقد بينت مواضع الاختلاف بين النسختين فى الحاشية — وما رأيته صواباً أثبتته فى الأصل .

ترجمة المؤلف^(١)

رحمه الله تعالى

١ - نسبه ومولده ونشأته :

هو العالم الجليل المحقق المدقق الشيخ الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن سلطان بن خميس الملقب كآبائه بأبى بطين بضم الباء وفتح الطاء وهم من آل مغيرة من عائد بطن من (عبدة) القحطانية ولد هذا العالم في روضة سدير في ٢٠ من ذى القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف من الهجرة في بيت علم وشرف ودين فرباه أبوه أحسن تربية فقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب وهو يافع .

٢ - طلبه للعلم ومشايخه :

وشرع في طلب العلم في سن مبكرة ، فقرأ على أبيه — وكان عالماً جليلاً من تلامذة الشيخ أحمد البسام — ولازم أباه ليلة ونهاره وقرأ على محمد بن الحاج عبد الله بن طرد الحنبلي الدوسري لازمهما في الأصول والفروع والحديث ثم سافر إلى شقراء فاستوطنها سكناً له ولازم علماءها ومن ابرزهم العلامة الشيخ عبد العزيز بن حصين التميمي لازمه سنين في الأصول والفروع والحديث والتفسير وهو أكثر مشايخه نفعاً له . كما قرأ على الشيخ أحمد بن حسن بن رشيد العفالقى الاحسائى ثم المدنى كما قرأ على العلامة الشيخ حمد بن معمر مؤلف الفواكه العذاب ولازمهما في الأصول والفروع والحديث . وفي العربية قرأ على أحمد

(١) (كما في روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين للقاضى) (وعنوان المجد لابن بشر والسحب الوابلة لابن حميد باختصار وتصرف) .

العفالقى المتقدم وعلى حسين الجفرى واجازه بسند متصل بالحديث . وقرأ
فى الدرعية على علمائها ومن ابرزهم عبد الله بن الشيخ محمد بن
عبد الوهاب وجد فى الطلب وثابر عليه وكان مكباً على المطالعة حتى نبغ
فى فنون عديدة فصار مضرراً للأمثال ومن أوعية العلم والحفظ والفهم .

٣ - تلامذته :

وقف المترجم له نفسه لنفع الخلق إفتاءً وتدریساً فنفع الله به الأمة
وتخرج عليه علماء وأئمة من أبرزهم محمد بن عبد الله بن حميد مؤلف
السحب الوابلة وعثمان بن بشر مؤلف عنوان المجد وغيره وأحمد بن
إبراهيم بن عيسى صاحب شرح نونية ابن القيم وتهديم المباني فى الرد
على النبهانى وغيرهما من المؤلفات النفيسة ، وابوه الشيخ إبراهيم بن حمد
بن عيسى وصالح بن عيسى وكان يستنبيه أحياناً على إمامة وخطابة
الجمعة ومحمد بن عمر بن سليم وسليمان بن مقبل من قضاة بريدة وعلى
ابن محمد الراشد قاضى عنيزة وخلق كثير لا يحصيه إلا الله . ومن عرف
أن هؤلاء تلاميذه عرف منزلة الشيخ وقدره وقيمه .

٤ - أعماله :

عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً على الطائف وملحقاته عام
١٢٢٠هـ وظل قاضياً فيها سنتين . قال ابن بشر ١/ ٢٣٥ : ولآه الامام
تركى قضاء الوشم ثم قاضياً فى سدير مع الوشم وملحقاتها فكان يقيم
بعض الزمن بسدير وبعضه بالوشم ا.هـ . وقال القاضى فى الروضة
١/ ٣٣٢ : فى عام ١٢٤٨هـ عينه الإمام تركى قاضياً فى عنيزة وفى عام
١٢٥٠هـ بعد وفاة تركى عاد إلى الوشم وجلس للطلبة فى شقراء وانتهى
الافتاء والتدريس إليه فيها . وقال ابن بشر ٢/ ٦٩ : وفى سنة احدى

وخسين ومائتين بعد الألف طلب رؤساء القصيم من الامام فيصل ان يبعث إليهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين قاضياً في بلدانهم ومدرساً لطلبة العلم في أوطانهم . وفي عام ١٢٧٠ غضب الشيخ على أهل عنيزة لقيامهم على اميرهم جلوى بن تركى فخرج متوجهاً إلى بريدة قاله ابن عيسى . قال : وفي هذه السنة رجع من عنيزة وبريدة إلى شقراء . هـ .

٥ - صفاته :

كان آية في العدالة والنزاهة مسدداً في أقضيته وكان بيت في القضية واشتهر بفراسته التي لا تخطيء وكان حازماً في شؤونه إماماً في كل العلوم كما قال ابن بشر: دمت الأخلاق مهيباً قليل الكلام لا يحب الشهرة وقوراً له حزب من الليل لا يتركه كثير التلاوة حسن الخط مستقيماً في دينه وخلقه سخيّاً يضرب به المثل بالكرم يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم . وكان ربعة من الرجال طلق الوجه أسمر اللون متوسط الشعر حسن الصوت .

٦ - مؤلفاته :

ألف مؤلفات كثيرة مفيدة منها مختصر بدائع الفوائد ومختصر اغاثة اللفهان . وله حاشية على الزاد وشرح المنتهى وكتابان ردّ بهما على الملحد داود بن جرجيس هما الانتصار وتأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس . وله فتاوى ورسائل لوجعت لجاءت اسفاراً وله رسالة في تجويد القرآن .

٧ - وفاته :

توالت عليه الأمراض وأرهقته الشيخوخة فوافته المنية مأسوفاً على فقده في ٧ من شهر جمادى الأولى من عام ١٢٨٢ هـ وحزن الناس لفقده وصلى عليه في جوامع نجد ورثى بمرثي عديدة . فرحمه الله ورضى عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه
أجمعين .

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن مفتى الديار النجدية المعروف
بابي بطين عليه الرحمة والغفران .

أما بعد : فقد طلب منى بعض الاخوان أن أكتب له جواباً عما
يورده بعض الناس من قوله صلى الله عليه وسلم : (ان الشيطان يئس
أن يعبد المصلون في جزيرة العرب) (١)

(١) حديث صحيح — ورد عن عدة من الصحابة منهم جابر بن عبد الله وأبو هريرة وجابر بن عبد الله
وأبوالدرداء وعبادة بن الصامت وغيرهم :

اما حديث جابر فله عنه طرق : الأول عن ابى سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول .. فذكره — أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣/٣١٣ ، ومسلم في صحيحه — كتاب
صفات المنافقين واحكامهم [٢١٦٦] والترمذى في سننه — كتاب البر والصلة — باب ما جاء في
التباعد ٤/٣٣٠ وقال هذا حديث حسن . وأبو نعيم في الحلية ٨/٢٥٦ ، والبعث في شرح السنة
١٣ / ١٠٣ وغيرهم . وأبوسفيان هذا اسمه طلحة بن نافع قال عنه أحمد لا بأس به وكذا قال
النسائي وابن عدي .

الثانى : عن أبى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره بدون ذكر
(جزيرة العرب) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣/٣٦٦ ، وأخرجه أيضاً ٣/٣٨٤ موقوفاً على جابر
وله حكم الرفع . الثالث : عن ماعز التميمي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال .. فذكره بدون ذكر (جزيرة العرب) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣/٣٥٤ ، وابن أبى
عاصم في السنة ١/١٠ والطبراني في مسند الشاميين [م بديع ص ٢٠١] وماغز التميمي ذكره
ابن أبى حاتم في الجرح والتعديل ٨/٣٩١ وبيض له وقال الحافظ ابن حجر في التتجيل ص ٢٥٢
غير معروف .

واما حديث ابى هريرة فرواه أبو نعيم في الحلية ٧/٨٦ عن احمد بن القاسم بن الريان ثنا أحمد بن
محمد بن عيسى البرتي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن ابى صالح عن ابى
هريرة — أو ابى سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال .. فذكره وسنده ضعيف أحمد
ابن القاسم ضعفه الدارقطني وليه ابن ماكولا كما في الميزان ١/١٢٨ .

وأبو حذيفة اسمه موسى بن مسعود النهدي صدوق سىء الحفظ وكان يصحف كثير الوهم . فلعل
الشك اتى من قبله في هذا الحديث . ثم رواه أبو نعيم بسند آخر بدون شك . قال الهيثمي في
المجمع ١٠/٥٤ — على حديث أبى هريرة — رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(و يستدل به على استحالة وقوع شيء من الشرك في جزيرة العرب) (٥) والحديث المروى (يا عباد الله احبسوا) (١).

= أما حديث جرير بن عبد الله فرواه الطبراني في الكبير ٣٤٤/٢ وفي سننه حصين بن عمر الأحمس قال فيه البخاري في التاريخ ١٠/٣ منكر الحديث وقال ابن حبان في المجروحين ٢٧٠/١ يروى الموضوعات عن الاثبات وقال أبو حاتم وإدجداً .
وأما حديث أبي الدرداء وعبادة فأخرجه الامام أحمد في مسنده ١٢٥/٤ من طريق عبد الحميد بن بهرام قال : قال شهر بن حوشب قال ابن غنم : لما دخلنا مسجد الجابية انا وأبوالدرداء لقينا عبادة ابن الصامت .. الحديث وسنده حسن لغيره شهر بن حوشب صدوق له اوهام كثيرة فحديثه لا بأس به في الشواهد والمتابعات . وأخرجه الطبراني كما في المجمع ٥٣/١٠ وقال الهيثمي اسناده حسن . ورواه البزار (كشف الأستار ٣/٣٢٢) من طريق ابن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن غنم عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ضعيف ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا عليّ فإن الله في الأرض حاضرًا سيحبسه عليكم) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٧/١٠ واللفظ له . وأبو يعلى في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة جميعهم من طريق معروف بن حسان عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن عبد الله ابن بريدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره . وهذا اسناد ضعيف معروف بن حسان قال فيه ابن عدى (٢٣٢٦/٦) في الكامل منكر الحديث وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٢٣/٨) عن ابيه مجهول وذكره الذهبي في الضعفاء له .
واعله الحافظ ابن حجر بعله أخرى وهى الانقطاع بين عبد الله بن بريدة وابن مسعود نقل ذلك ابن علان في شرح الاذكار ١٥٠/٥ .

تسميه : وقع في النسختين المطبوعتين في مصر ولبنان من كتاب عمل اليوم والليلة زيادة (أبومعاذ السمرقندي) بين معروف بن حسان وسعيد بن أبي عروبة وهو خطأ وانما (أبومعاذ) كنية معروف ابن حسان ، فيجب الغاء لفظه (حدثنا) بين الاسمين والتصويب من النسخة الهندية .
وللحديث شاهد من حديث عتبة بن غزوان أخرجه الطبراني في الكبير ١١٧/١٧ من طريق أحمد ابن يحيى ثنا عبد الرحمن بن سهل حدثني ابي عن عبد الله بن عيسى عن زيد بن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد أحدكم عوناً وهو بأرض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اغثوني يا عباد الله اغثوني فإن الله عباداً لا نراهم) وقد جرب ذلك .

قال الهيثمي في المجمع ١٣٢/١٠ رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم إلا أن زيد (١) بن علي لم يدرك عتبة ا هـ . قلت وعبد الرحمن بن سهل هذا لم اجد له ترجمة والظاهر أن =

(١) وقع في المجمع (يزيد) وهو خطأ والتصويب من نسخة المعجم الكبير المطبوعة بالعراق .

● ما بين القوسين ليس في المخطوطة .

وعما يورده بعضهم من قوله لاسامة : (اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله)^(١) وقوله : (امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا

= اسم (سهل) محرف من اسم (شريك) وذلك لأمر.. الأول : أن الشيخ محمد ناصر الدين نقل سند الطبراني من المخطوطة التي عنده فقال فيه (... عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه ..) . الثاني : أن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ليس في تلاميذه سهل هذا . الثالث : أن أحمد بن يحيى الصوفي ليس في شيوخه عبد الرحمن بن سهل وإنما فيهم عبد الرحمن بن شريك . فعلى هذا فالسند ضعيف لأن عبد الرحمن بن شريك قال فيه أبو حاتم وأهوى الحديث وذكره ابن حبان في الشقات وقال ربما أخطأ — وأما أبوه فهو شريك بن عبد الله النخعي القاضي صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذولى القضاء قاله الحافظ في التقریب . وفي السند علة أخرى وهى الانقطاع بين زيد ابن علي وعتبة بن غزوان فإن عتبة توفي قبل ولادة زيد بدهور نيه على ذلك الحافظ ابن حجر كما في شرح الأذكار لابن علان ١٥٠/٥ ، وللحديث شاهد آخر عن ابن عباس يأتي إن شاء الله تعالى . تنبيه : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله على جملة (وقد جرب ذلك) كذا في الأصل — أى الأصل المنقول منه هذا الحديث من كتاب الطبراني — ولم أعرف تعيين قائله ولعله مصنف المعجم والله أعلم . ١. هـ . من شرح الأذكار لابن علان ١٥٠/٥ .

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٢٠٠/٥ و ٢٠٧ ، والبخارى في صحيحه — كتاب المغازى ٥١٧/٧ وفي الدييات ١٩١/١٢ ، ومسلم في صحيحه — كتاب الايمان (١٥٨ — ١٥٩) ، وأبوداود في سننه — كتاب الجهاد ١٠٢/٣ ، والنسائي في سننه الكبرى كما في تحفة الأشراف ٤٤/١ ، وأبو عوانه في مستخرجه ٦٧/١ — ٦٨ ، والطبراني في الكبير ١٢٤/١ كلهم من طريق أبي ظبيان حصين بن جندب عن اسامة بن زيد بن حارثة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمتهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال : لا إله إلا الله . فكف عنه الأنصارى وطعنته برمحى حتى قتلته . قال : فلما قدمنا بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى : (يا أسامة اقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله) قال : قلت يا رسول الله إنما كان متعوذاً قال فقال : (اقتلته ..) قال : فما زال يكررها على حتى تمنيت أنى لم أكن اسلمت قبل ذلك اليوم . هذا لفظ مسلم وفي لفظ له (افلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ..) الحديث .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٢٧/١ من طريق أخرى فقال حدثنا أبو حصين ثنا يحيى الحماني ثنا خالد الواسطى عن عطاء بن السائب عن ابى عبد الرحمن عن اسامة .. فذكر الحديث بمعناه . وسنده ضعيف يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث . وعطاء بن السائب اختلط ورواية الواسطى عنه في حال الاختلاط نص عليه العجلى وغيره .

وأخرجه الامام مسلم في صحيحه — كتاب الايمان — (١٦٠) من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه وفي الباب عن جندب بن سفيان عند الطبراني في الكبير ١٩٠/٢ وسنده ضعيف — وعن عمران بن حصين عند ابن ماجة (٣٩٣٠) وحسن اسناده الهيثمى .

الله^(١) ويستدل بذلك على أن من قال لا إله إلا الله لا يجوز قتاله ولا قتله .

(١) حديث متواتر ورد عن جماعات من الصحابة منهم ابن عمر وجابر بن عبد الله وأبو هريرة وطارق بن أشيم وأنس بن مالك ومعاذ بن جبل وأوس بن أبي أوس حذيفة والنعمان بن بشير وابن عباس وجري بن عبد الله البجلي وغيرهم — واليك تخريج احاديثهم باختصار :

١ — اما حديث ابن عمر فأخرجه البخارى فى صحيحه — كتاب الايمان ٧٥/١ ، ومسلم فى صحيحه — كتاب الايمان (٣٦) والبعوى فى شرح السنة ٦٧/١ كلهم من طريق واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله) هذا لفظ البخارى .

٢ — أما حديث جابر فله عنه طرق : الأول : عن ابى الزبير محمد بن مسلم عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ثم قرأ «انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر») أخرجه الامام أحمد فى المسند بدون ذكر الآية ٢٩٥/٣ — وبذكرها ٣٠٠/٣ ، ومسلم فى صحيحه — كتاب الايمان (٣٥) والترمذى فى سننه — كتاب التفسير ٤٣٩/٥ ، والحاكم فى المستدرک ٥٢٢/٢ . الثانى : عن شريك بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره أخرجه الإمام أحمد فى مسنده بدون ذكر الآية ٣٣٢/٣ — ٣٣٩ — ٣٩٤ . الثالث : عن الأعمش عن أبى سفيان طلحة بن نافع عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره أخرجه الامام مسلم بدون ذكر الآية (٣٥) وابن ماجه فى سننه — كتاب الفتن (٣٩٢٨) . الرابع : عن عبد الله بن طاووس قال اشهد على ابى قال اشهد على جابر بن عبد الله أنه قال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره أخرجه الطبرانى فى الكبير بدون ذكر الآية ١٩٨/٢ وأبونعيم فى الحلية ٢٢/٤ ، والخطيب فى تاريخه ٣١٥/٩ .

٣ — أما حديث أبى هريرة فله عنه طرق : الأول : عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله) أخرجه مسلم فى صحيحه — كتاب الايمان (٣٣) والنسائى فى سننه — كتاب تحريم الدم ٧٧/٧ — ٧٨ . الثانى : عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا أزال ..) الحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣١٤/٢ والبعوى فى شرح السنة ٦٥/١ . الثالث : عن كثير بن عبيد أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ثم قد حرم على دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله عز وجل) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٤٥/٢ ، = والدارقطنى فى سننه — كتاب الزكاة — ٨٩/٢ .

الرابع : عن أبي صالح ذكوان السمان عن أبي هريرة قال .. فذكره مرفوعاً أخرجه الامام أحمد ٣٧٧/٢ ومسلم في صحيحه — كتاب الايمان — (٣٥) ، والترمذى في سننه — كتاب الايمان ٣/٥ وأبوداود في سننه — كتاب الجهاد — ١٠١/٣ ، والنسائى في سننه — كتاب تحريم الدم ٧٩/٧ وابن ماجة في الفتن ١٢٩٥/٢ . وأخرجه الامام أحمد ٣٨٤/٢ عن سهيل بن أبي صالح عن ابيه عن أبي هريرة عن علي رضى الله عنه في قصة راية خيبر .

الخامس : عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (امرت أن اقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموأهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل) قال فلما كانت الردة قال عمر لأبي بكر تقاتلهم وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .. الحديث . أخرجه الامام أحمد ٤٢٣/٢ واللفظ له ٥٢٨ واللفظ له ١١ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٤٧ ، والبخارى في صحيحه — كتاب الزكاة — ٢٦٢/٣ ، وفي استتابة المرتدين — ٢٧٥/١٢ ومسلم في صحيحه — كتاب الايمان — (٣٢) والترمذى في سننه — كتاب الايمان — ٣/٥ ، وأبوداود في سننه — كتاب الزكاة — ١٩٨/٢ ، والنسائى في سننه — باب مانع الزكاة ١٤/٥ وكتاب تحريم الدم ٧٧/٧ — ٧٨ .

السادس : عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن ابيه عن أبي هريرة مرفوعاً وزاد (ويؤمنوا بى وما جئت به) أخرجه مسلم في صحيحه (٣٤) كتاب الايمان ، والدارقطنى في سننه — كتاب الزكاة ٨٩/٢ . السابع : عن محمد بن عجلان قال سمعت ابي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره . أخرجه الامام أحمد ٤٣٩/٢ — وأبونعيم في أخبار اصبهان ١٦٧/١ . الثامن : عن محمد بن الحنفية عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الخطيب في التاريخ ٢٠١/١٢ . التاسع : عن أبي صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الامام أحمد ٤٧٥/٢ .

العاشر : عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا أزال ..) الحديث أخرجه أحمد ٤٨٢/٢ . الحادى عشر : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الامام أحمد ٥٠٢/٢ والبغوى في شرح السنة ٦٥/١ . الثانى عشر : عن ابي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الامام أحمد ٥٢٧/٢ . الثالث عشر : عن زياد بن قيس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه النسائى في سننه ٧٩/٧ كتاب تحريم الدم . الرابع عشر : عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .. به وفيه (وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) أخرجه ابن ماجة في سننه — المقدمة — ٢٧/١ ، والدارقطنى في سننه — كتاب الزكاة — ٨٩/٢ ، وأبونعيم في الحلية ١٥٩/٢ .

٤ — وأما حديث طارق بن اشيم — فأخرجه الامام أحمد ٤٧٢/٣ و٣٩٤/٦ و٣٩٥ ، ومسلم في صحيحه — كتاب الايمان (٣٧ — ٣٨) والطبرانى في الكبير ٣٨١/٨ و٣٨٢ كلهم من طريق ابي مالك الأشجعي عن أبيه (طارق) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ..) الحديث وفى لفظ لمسلم والطبرانى (من وحد الله ..) .

٥ — وأما حديث انس فله عنه طرق : الأول : عن حميد الطويل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (امرت أن اقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا شهدوا واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا فقد حرمت علينا =

فالجواب : اما قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان يشس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب) فيقال :

أولاً : من المعلوم بالضرورة أن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم يدعوا إلى التوحيد — وهو توحيد الألوهية — وينهى عن الشرك وهو عبادة غير الله . واما الشرك بالربوبية فمن المعلوم بنصوص الكتاب

= **دماءهم وأموالهم إلا بحققها لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم) أخرجه أحمد في مسنده ١٩٩/٣ — ٢٢٤ — والبخارى في صحيحه — كتاب الصلاة ٤٩٧/١ (١)، والترمذى — كتاب الايمان من سننه — ٤/٥ ، وأبوداود في سننه — كتاب الجهاد — ١٠١/٣ — ١٠٢ ، والنسائى في سننه — كتاب تحريم الدم — ٧٥/٧ — ٧٦ ، وأبونعيم في الحلية ١٧٣/٨ ، والبيهقى في سننه — كتاب الصلاة ٣/٢ ، والبعغى في شرح السنة ٦٩/١ ، والخطيب في التاريخ ٤٦٤/١٠ .**

الثانى : عن ميمون بن سياه عن أنس .. به مرفوعاً أخرجه البخارى في صحيحه — كتاب الصلاة — ٤٩٦/١ والبيهقى في سننه — كتاب الصلاة — ٣/٢ ، ورواه النسائى موقوفاً على أنس ٨٦/٧ . الثالث : عن معمر عن الزهرى عن أنس رضى الله عنه عن أبى بكر .. به وفيه قصة الردة . أخرجه النسائى ٨٦/٧ والدرقطنى ٨٩/٢ .

٦ — اما حديث معاذ بن جبل فأخرجه أحمد ٢٤٦/٥ ، والطبرانى في الكبير ٦٣/٢ مطولاً ، وابن ماجة مختصراً في سننه — المقدمة — ٢٨/١ . كلهم من طريق شهر بن حوشب ثنا عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ .. به .

٧ — اما حديث اوس بن ابى اوس حذيفة فله عنه طريقان الأول عن شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت أوساً يقول ... الحديث وفيه قصة . أخرجه أحمد ٨/٤ ، وأبوداود الطيالسى ٢٦/١ — المنحة — والنسائى في سننه — كتاب تحريم الدم — ٨٠/٧ ، والدرامى في سننه ١٣٧/٢ . الثانى عن عمرو بن أوس عن أبيه .. به أخرجه أحمد ٨/٤ — ٩ ، والنسائى في سننه ٨١/٧ .

٨ — وأما حديث النعمان بن بشير فأخرجه النسائى في سننه — كتاب تحريم الدم — ٧٩/٧ ، واليزار — كشف الأستار — ١٥/١ كلاهما من طريق سماك عن النعمان .. به .
٩ — وأما حديث ابن عباس فأخرجه الطبرانى في الكبير ٢٠٠/١١ عن عطاء بن ابى رباح عنه به .

١٠ — وأما حديث جرير بن عبد الله فأخرجه الطبرانى من طريقين : الأول : عن قيس بن حازم عن جرير .. به أخرجه ٣٤٧/٢ ، الثانى : عن إبراهيم بن جرير عن أبيه .. به ٣٨٠/٢ .
١١ — اما حديث سهل بن سعد فأخرجه الطبرانى في الكبير ١٦١/٦ .

(١) قال البخارى حدثنا نعيم ثنا ابن المبارك عن حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره ، قال الحافظ وقع في رواية حماد بن شاعر عن البخارى (قال نعيم بن حماد) وفي رواية كريمة والأصلي «قال ابن المبارك» بغير ذكر حماد وبذلك جزم أبونعيم في المستخرج ، وأخرجه الدارقطنى موصولاً عن نعيم... الخ .

أن المشركين الذين بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم
يقرون بتوحيد الربوبية وإن شركهم هو في توحيد العبادة وهو توحيد
الألوهية الذي هو مضمون شهادة أن لا إله إلا الله فعبدوا من عبده من
دون الله ليشفعوا لهم عنده في نصرهم ورزقهم وغير ذلك كما قال تعالى
أخباراً عنهم : « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » [الزمر آية ٣]
« هؤلاء شفعاؤنا عند الله » [يونس آية ١٨] فبعث الله رسوله محمداً
صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن هذا الشرك ويدعوهم إلى توحيد العبادة
وهذه دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم قال تعالى : « ولقد بعثنا في كل
أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » [النحل آية ٣٦]
وقوله : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا
أنا فاعبدون » [الأنبياء آية ٢٥] وهذا الأصل هو الذى خلق الله الجن
والانس لاجله قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون »
[الذاريات آية ٥٦] .

فإذا تبيننا أن هذا هو أصل الأصول علمنا يقيناً ان الله سبحانه
لا يترك هذا الأمر ملتبساً بل لابد أن يكون بيناً واضحاً لا لبس فيه ولا
اشتباه لأنه اصل الدين ، ومعرفته فرض على كل مسلم مكلف ولا يجوز
فيه التقليد .

وحقيقة ذلك ان الشرك هو عبادة غير الله تعالى . والعبادة هى الطاعة
بفعل ما أمر الله به ورسوله من واجب ومندوب ، فمن أخلص ذلك لله
فهو الموحّد ، ومن جعل شيئاً من العبادة لغير الله فهو مشرك . قال تعالى :
« واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً » [النساء آية ٣٦] أى فى العبادة .
وقال تعالى : « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً .. »
[الكهف ١١٠] .

فاذا علم الانسان حقيقة الشرك عرف يقيناً أن الشرك وقع في الجزيرة كثيراً عند مشاهد وقبور يميناً وحجازاً ، من دعاء الأموات والغائبين ، والاستغاثة بهم وسؤال الحاجات ، وتفريج الكربات والتقرب إليهم بالندور والذبائح ، وكذلك الذبح للجن والاستغاثة بهم . وهذا أمرٌ معلوم بالتواتر عند من شاهد ذلك ، فإذا تحقق الانسان ذلك علم أن قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب) ليس فيه معارضة لهذا الأصل العظيم الذى هو أصل الأصول ، وليس فيه دلالة على استحالة وجود الشرك في أرض جزيرة (١) العرب .

فمن استدل بهذا الحديث على استحالة وجود الشرك في أرض العرب يقال له بين لنا الشرك الذى حرمه الله وأخبر أنه لا يغفره ، فإن فسره بالشرك فى توحيد الربوبية ، فنصوص القرآن تبطل قوله ، لأنه سبحانه أخبر عن المشركين أنهم يقرون بتوحيد الربوبية كما فى قوله : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم » [الزخرف - ٩] والآيات فى ذلك كثيرة .

وان فسر الشرك ببعض أنواع العبادة دون بعض ، فهو مكابر ويخاف على مثله أن يكون من الذين فى قلوبهم زيغ ، يتركون المحكم ويتبعون المتشابه ، مع أنه ليس فى الحديث حجة لهم ولا شبهة ، وانما معنى الحديث : أنه يئس أن يجتمعوا كلهم على الكفر .

قال ابن رجب على الحديث : المراد أنه يئس أن تجتمع الأمة كلها على الشرك الأكبر . وأشار ابن كثير إلى هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى : « اليوم يئس الذين كفروا من دينكم » [المائدة ٣٠] قال ابن عباس

(١) لفظ (جزيرة) ليس فى المطبوعة .

رضى الله عنهما : يعنى يثسوا أن تراجعوا دينهم^(١) — وكذا قال عطاء والسدى ومقاتل — قال : وعلى هذا يرد الحديث الصحيح (ان الشيطان يثس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب)^(٢) . ١ . هـ . فأشار إلى أن^(٣) معنى الحديث موافق لمعنى الآية ، وان معنى الحديث أنه يثس أن يرجع المسلمون عن دينهم إلى الكفر . قال غير واحد من المفسرين : إن المشركين كانوا يطمعون في عودة المسلمين إلى دينهم . فلما قوى الإسلام وانتشر يثسوا من رجوعهم عن الإسلام إلى الكفر ، وهذا معنى إياس الشيطان لما رأى من ظهور الإسلام وانتشاره وتمكنه من القلوب ورسوخه فيها ، وعلى هذا فلا يدل الحديث : أن الشيطان يثس من وجود شرك في جزيرة العرب أبد الآبدين .

ويدل لما ذكرنا ما رواه الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة رنّ إبليس رنة اجتمع إليه جنوده فقال : ايثسوا أن تردوا أمة محمد إلى الشرك بعد يومكم هذا ، ولكن افتنوهم فافشوا فيهم النوح^(٤) .

(١) انظر تفسير الطبري ٧٨/٦ .

(٢) لفظ ابن كثير في تفسيره (وعلى هذا المعنى يرد الحديث الثابت في الصحيح) ١٢/٢ .

(٣) حرف (أن) سقط من المخطوطة .

(٤) لم أجده في مسند أحمد — بعد بذل الجهد في تحصيله — واخرج هذا الأثر الطبراني في الكبير ١١/١٢ قال رحمه الله حدثنا عبدان بن أحمد ثنا عمرو بن العباس الرزى ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال .. فذكره — وهذا اسناد ضعيف جعفر بن أبي المغيرة القمي نقل ابن شاهين في الثقات ص ٥٥ عن أحمد توثيقه . وبيض له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٩٠/٢ ، وسكت عليه البخارى في التاريخ ٢٠٠/٢ وقال ابن مندة ليس بالقوى في سعيد بن جبير . وقال الحافظ صدوق يهم . وقال الذهبي في الميزان صدوق وهذا اصح من قول الحافظ رحمه الله إلا في سعيد بن جبير فإن روايته عنه ليست بالقوية كما قاله ابن مندة . وهذا الأثر منها . ويعقوب القمي هو ابن عبد الله قال النسائي ليس به بأس وثقه الطبراني وذكره ابن حبان في الثقات وقال الدارقطني ليس بالقوى وبيض له ابن أبي حاتم ٢٥٢/٦ وسكت عليه البخارى في التاريخ ٣٦٢/٦ وروى له في صحيحه اربعة عشر =

وايضاً ففي الحديث نسبة اليأس^(١) إلى الشيطان مبنياً للفاعل لم يقل (أيس) بالبناء للمفعول ، ولو قدر أنه يئس^(٢) من عبادته في أرض العرب إياساً مستمراً فإنما ذلك ظن منه وتخمين ، لا عن علم لأنه لا يعلم الغيب ، وهذا غيب لا يعلمه إلا الله « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول .. » [الجن ٢٦] فإنه يطلعه على ما يشاء من الغيب وقد قال تعالى : « وما تدري نفس ماذا تكسب غداً » [لقمان ٣٤] أى من خير وشر ، وهذا من مفاتيح الغيب التى لا يعلمها إلا الله .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما فى غد إلا الله)^(٣) وكانت الشياطين والجن^(٤) فى زمن سليمان بن داود عليهما

= حديثاً وقال الحافظ صدوق ربما وهم . وعبدان بن أحمد هو الإمام الحافظ عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي قال الذهبي له غلط وهم يسير وهو صدوق (التذكرة ٦٨٩/٢) .

تنبيهان : الأول : وقع فى نسخة الطبراني المطبوعة فى العراق (عمر بن العباس الرازى) وهو خطأ صوابه (عمر - بفتح العين - بن العباس الرزى) والتصويب من تهذيب الكمال وغيره .
الثانى : ذكر ابن حجر فى التهذيب ١٠٨/٢ أن ابن حبان نقل فى كتابه الثقات عن أحمد بن حنبل أنه وثق جعفر بن ابى المغيرة ، ولم أجد هذا فى الثقات لابن حبان - المطبوعة - ١٣٤/٦ ولكن ابن شاهين نقل فى الثقات له عن أحمد توثيقه ، والله أعلم .

(١) فى المخطوطة (الإياس) .

(٢) فى المخطوطة (أيس) .

(٣) صحيح وروى عن عدة من الصحابة منهم ابن عمر وبريدة وأبو هريرة وغيرهم :

١ - اما حديث ابن عمر فله عنه طرق : الأول : عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره . أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٢٤/٢ - ٥٢ - ٥٨ ، والبخارى فى صحيحه - كتاب الاستسقاء باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله ٥٢٤/٢ - وفى كتاب التوحيد ٣٦١/١٣ - وفى التفسير ٣٧٥/٨ ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره ٨٨/٢١ ، والبغوى فى شرح السنة ٤٢٢/١ . الطريق الثانى : عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. به أخرجه الامام أحمد ١٢٢/٢ والبخارى فى صحيحه - كتاب التفسير ٢٩١/٨ ، والبغوى فى تفسيره ٤٧٦/٦ . الثالث : عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنه =

● لفظة (الجن) سقطت من المطبوعة

السلام يدعون علم الغيب فلما مات سليمان لم يعلموا بموته إلا بعد سنة^(١) وهم في تلك السنة دائبون في التسخير والأعمال الشاقة ، فلما علموا بموته تبين لهم أنهم لا يعلمون الغيب ، قال تعالى : « فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته^(٢) فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين » [سبأ ١٤] .

ونبيننا صلى الله عليه وسلم أخيراً (أنه يجاء برجال من أمته يوم القيامة فيؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار فيقول : أصحابي أصحابي ، فيقال له إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)^(٣) فكيف يقال

= سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول .. فذكره . أخرجه الطبراني في الكبير ٣٢٤/١٢ ، الرابع : عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباه يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس ..) الحديث أخرجه أحمد ٨٥/٢ والطبراني في الكبير ٣٦٠/١٢ .

٢- أما حديث بريدة فأخرجه أحمد ٣٥٣/٥ - قال ابن كثير ٤٥٣/٣ وهو صحيح الاسناد .
٣- أما حديث أبي هريرة فأخرجه البخاري - في صحيحه - كتاب التفسير ٥١٣/٨ ، ومسلم في صحيحه . كتاب الايمان (٥) كلاهما من طريق ابى زرعة بن عمرو بن جرير عن ابى هريرة .. به وفيه قصة جبريل المشهورة - وأخرجه الطبراني من طريقه مختصراً ٨٩/٢١ .
(١) أخرجه ابن جرير الطبري ٧٤/٢٢ ، وابن أبى حاتم كما في تفسير ابن كثير ٥٢٩/٣ عن ابن عباس مرفوعاً وسنده ضعيف . قال ابن كثير في رفعه غرابة ونكارة والأقرب أن يكون موقوفاً . هـ . وهو قول ابن مسعود وقتادة وعطاء وابن زيد .
(٢) في المطبوعة والمخطوطة (إلى قوله) وهو خطأ .

(٣) حديث متواتر ورد عن جماعات من الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وائس وحذيفة وابن مسعود وعائشة واسماء ابنتا أبى بكر وسهل بن سعد وأبوسعيد الخدرى وغيرهم :

١ - اما حديث ابى هريرة فأخرجه البخاري في صحيحه ٤٦٤/١١ من طريق سعيد بن المسيب عنه ومن طريق عطاء بن يسار وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الطهارة ٢١٧/١ - من طريق ابى حازم عنه ومن طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة .. به . وأخرجه في الفضائل - من طريق محمد بن زياد .. عنه .

٢ - اما حديث ابن عباس فأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٥٣/١ ، والبخاري في صحيحه - كتاب التفسير ٣٧/٨ كلاهما من طريق سعيد بن جبير عنه .. به .

ان الشيطان يعلم ما تستمر عليه الأمة من خير وشر وكفر واسلام وهذا
غيب لا يعلمه إلا الله ومن يطلعه عليه من رسله .
فتبين بما ذكرنا أنه لا دلالة في الحديث على استحالة وقوع الشرك في
جزيرة العرب .

و يوضح ذلك أن أكثر العرب ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم فكثير منهم رجعوا إلى الكفر وعبادة الأوثان ، وكثير صدقوا من
ادعى النبوة كمسيلمة وغيره ، ومن اطاع الشيطان في نوع من أنواع الكفر

= ٣ - اما حديث انس فأخرجه الامام أحمد ١٠٢/٣ - ومسلم في صحيحه - كتاب
الفضائل - ١٨٠١/٤ - وفي كتاب الصلاة - ٣٠٠/١ ، كلاهما من طريق المختارين فلفل
عنه .. به ، واخرجه الامام أحمد ٢٨١/٣ و البخارى في صحيحه ٤٦٤/١١ ، ومسلم في صحيحه
(١٨٠٠/٤) كلهم من طريق عبد العزيز بن صهيب قال : حدثنا انس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال .. فذكره .

٤ - اما حديث حذيفة فأخرجه الامام أحمد ٣٨٨/٥ - ٣٩٣ - ٤٠٠ من طريق ابى وائل
عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. به ، واخرجه مسلم في صحيحه - كتاب
الطهارة - ٢١٧/١ من طريق ربعي بن حراش عن حذيفة .. به .

٥ - اما حديث ابن مسعود فأخرجه الامام أحمد ٣٩٣/٥ ، والبخارى في صحيحه - كتاب
الرقاق - ٤٦٣/١١ وفي الفتن ٣/١٣ ، ومسلم في صحيحه - كتاب الفضائل - ١٧٩٦/٤ كلهم
من طريق ابى وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..
فذكره .

٦ - واما حديث عائشة فأخرجه مسلم في صحيحه (١٧٩٤/٤) من طريق ابن أبى مليكة
قال سمعت عائشة تقول سمعت .. الحديث .

٧ - واما حديث اسماء فأخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الفتن - ٣/١٣ وكتاب
الرقاق ٤٦٦/١١ ، ومسلم في صحيحه - كتاب الفضائل - ١٧٩٤/٤ كلاهما من طريق ابن ابى
مليكة عنها .. به .

٨ - واما حديث سهل بن سعد فأخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الرقاق -
٤٦٤/١١ ، ومسلم في صحيحه - كتاب الفضائل - ١٧٩٣/٤ كلاهما من طريق ابى حازم عنه .

٩ - واما حديث ابى سعيد فأخرجه الامام أحمد في مسنده ٢٨/٣ ، والبخارى في صحيحه -
كتاب الزهد - ٤٦٤/١١ ومسلم في صحيحه - كتاب الفضائل - ١٧٩٣/٤ كلهم من طريق
النعمان بن ابى عياش عن ابى سعيد الخدرى ... به .

فقد عبده ، لا تختص عبادة الشيطان بنوع من (١) الشرك لقوله تعالى :
 « الم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان .. » الآية [يس
 ٦٠] اى لا تطيعوه ، فعبادته طاعته . يوضح ذلك تفسير النبى صلى الله
 عليه وسلم لقوله تعالى : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون
 الله والمسيح ابن مريم » [التوبة ٣١] انه (٢) طاعتهم فى التحريم
 والتحليل (٣) فسمى ذلك الله شركاً وعبادة منهم للأحبار والرهبان .

(١) سقطة من المخطوطة .

(٢) فى المطبوعة (أن) .

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه — كتاب التفسير — ٢٧٨/٥ ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره ١١٤/١٠

والطبرانى فى الكبير ٩٢/١٧ والبيهقى فى سننه — كتاب آداب القاضى — ١١٦/١٠ كلهم من
 طريق عبد السلام بن حرب عن غطيف بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدى بن حاتم قال
 اتيت النبى صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من ذهب فقال يا عدى اطرح عنك هذا الوثن ،
 وسمعتة يقرأ فى سورة براءة « اتخذوا احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله » قال اما انهم لم
 يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه . هذا
 لفظ الترمذى . وهذا اسناد ضعيف علته غطيف بن اعين وقيل غضيف ضعفه الدارقطنى
 وغيره — وبه أعل الترمذى هذا الحديث فقال عقبه (هذا حديث غريب (١) لا نعرفه إلا من
 حديث عبد السلام بن حرب ، وغطيف بن اعين ليس بمعروف فى الحديث) ١ . هـ وعبد السلام بن
 حرب ثقة امام حافظ إلا ان له مناكيراً . والحديث عزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٧٤/٤ لابن
 سعد (٢) وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابى الشيخ وابن مردويه . وعزاه ابن كثير فى
 تفسيره ٣٤٨/٢ للامام أحمد ولم أجده فى المسند والله اعلم .

وللحديث شاهد من حديث حذيفة موقوفاً أخرجه — كما فى الدر المنثور ١٧٤/٤ — عبد الرزاق
 والفرىابى وابن المنذر وابن أبى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى سننه كلهم من طريق ابى البحرى
 سعيد بن فيروز قال سأل رجل حذيفة رضى الله عنه فقال رأيت قوله تعالى : « اتخذوا
 احبارهم .. » الآية . اكانوا يعبدونهم قال : لا ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا
 حرموا عليهم شيئاً حرموه .

وأخرجه من هذا الطريق ابن جرير فى تفسيره ١١٤/١٠ — ١١٥ — واسناده ضعيف للانقطاع بين
 ابى البحرى وحذيفة فإن أبا البحرى لم يسمع من حذيفة إنما أرسل عنه كما فى تهذيب الكمال
 للمزى وجامع التحصيل . ثم عزاه السيوطى فى الدر أثر حذيفة هذا إلى ابى الشيخ والبيهقى فى
 شعب الإيمان — والذى يظهر من صنع السيوطى أنه من طريق آخر غير طريق ابى البحرى —
 هذا ولم يتيسر لى الوقوف على استنديهما — وسأرجى باقى الكلام على هذا الحديث فى الرسالة
 الثانية إن شاء الله تعالى . وقد حسن شيخ الاسلام ابو العباس بن تيمية هذا الحديث كما فى كتابه
 (الايان) ص ٦٤ وعلى معنى هذا الحديث جمهور المفسرين . والله اعلم .

وايضاً فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى)^(١) وقال : (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة)^(٢) وهو صنم كان لهم في الجاهلية بعث النبي صلى الله عليه وسلم لهدمه^(٣) جرير بن عبد الله^(٤) فتبين ان عبادة الشيطان وجدت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب وتوجد إلى^(٥) آخر الزمان بهذه النصوص الثابتة ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لتبعن سنن من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه) قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : (فمن !)^(٦) .

(١) كذا في النسخة المصرية — وفي بعض النسخ (حسن غريب) ونقل السيوطي في الدر عن الترمذي تحسينه .

(٢) لم اجد في المطبوعة من الطبقات — ثم رأيت العلامة الشيخ أحمد شاکر قال ذلك في حاشيته على الطبري .

(١) الحديث أخرجه الامام مسلم في صحيحه بلفظ (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى) — كتاب الفتى و اشراط الساعة — عن عائشة رضی الله عنها مرفوعاً (٤/٢٢٣٠) . واخرجه ابن عدي في الكامل ٢٥١٧/٧ من طريق ابى معشر نجيح السندی عن سعيد بن ابى سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره بلفظ المؤلف . وسنده ضعيف جداً علته محمد بن الحسن بن محمد النقاش شيخ ابن عدى اتهم بالكذب وكان من المقرئين وله تفسير اتى فيه بالطامات والفضائح قال ابو القاسم اللالكائى تفسير النقاش اشقاء الصدور وليس بشفاء الصدور ، وابو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندی ضعفه القطان وابن المدينى وابن معين والدارقطنى وغيرهم وقال البخارى منكر الحديث وكذا قال الساجى .

(٢) اخرجه الامام أحمد في مسنده ٢٧١/٢ ، والبخارى في صحيحه — كتاب الفتن — باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان ٧٦/١٣ ، ومسلم في صحيحه — كتاب الفتن و اشراط الساعة — ٤/٢٩٠٦ كلهم من طريق الزهري عن ابن المسيب عن ابى هريرة .

(٣) في المخطوطة (لهدهما) .

(٤) اخرجه الامام أحمد في مسنده ٣٦٠/٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ . والبخارى في صحيحه ١٥٤/٦ ، ١٦١ ، ١٨٩ — ١٣١/٧ — ٧٠/٨ — ٥٠٤/١٠ — ١٣٦/١١ ، ومسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٩٢٥/٤ وفيه قصة هدم جرير لذى الخلصة بطولها .

(٥) ليست في المطبوعة .

(٦) اخرجه الامام أحمد في مسنده ٨٤/٣ — ٨٩ ، والبخارى في صحيحه — كتاب احاديث الأنبياء — =

وقال : (لتأخذن^(١)) هذه الأمة مأخذ الأمم قبلها شبراً بشبر
وذراعاً بذراع) قالوا يا رسول الله : فارس والروم ؟؟ قال : (ومن
الناس إلا أولئك) (٢) فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الأمة
تفعل كما فعلت الأمم قبلها : اليهود والنصارى وفارس والروم وان هذه
الأمة لا تقصر عما فعلته الأمم قبلها ، وقال : (لا تزال طائفة من امتي
على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي
أمر الله) (٣) نسأل الله أن يجعلنا منهم بفضله ورحمته وكرمه (٤) .

« فصل » (٥)

واما الجواب عن الحديث المروي فيمن انفلتت دابته في السفر أن (٦)
يقول : (يا عباد الله احبسوا) (٧) فأجيب بأنه غير صحيح لأنه من رواية
معروف بن حسان وهو منكر الحديث قاله ابن عدى .

= باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ٤٩٥/٦ وفي كتاب الاعتصام — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لتتبعن سنن من كان قبلكم ..) ٣٠٠/١٣ ، ومسلم في صحيحه — كتاب العلم — ٢٠٥٤/٤ كلهم من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فذكره . وأخرجه الامام أحمد في مسنده ٣٢٧/٢ و٤٥٠ و٥١١ من طريق سعيد بن أبى سعيد المقبرى وابى سلمة بن عبد الرحمن وإبراهيم بن أبى اسيد عن جده (١) كلهم عن أبى هريرة .. به . وأخرجه ابن ماجه في سننه عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة .. به (٢/١٣٢٢)

- (١) في المخطوطة «ولتأخذن» .
- (٢) أخرجه البخارى في صحيحه — كتاب الاعتصام — باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : (لتتبعن سنن من كان قبلكم) ٣٠٠/١٣ من طريق المقبرى عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ (لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى بأخذ القرون قبلها ..) الحديث .
- (٣) حديث متواتر ورد عن جماعات من الصحابة وقد جمعت طرقه في رسالة اسميتها (الرايات المرفوعة في جمع طرق حديث لا تزال طائفة من امتى على الحق منصوره) .
- (٤) لفظة (وكرمه) ليست في المخطوطة .
- (٥) لم يرد ذكر الـ «فصل» في الأصلين وانما وضعته تسهيلاً للقارىء .
- (٦) في المطبوعة (أنه) .
- (٧) ضعيف تقدم الكلام عليه .

(١) ولم يسمع من ابى هريرة .

ومن المعلوم — إن كان صحيحاً — ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر من انفلتت دابته ان يطلب ردها وينادى من لا يسمعه ولا يقدر على ردها ، بل نقطع انه انما امره ان ينادى من يسمعه وله قدرة على ذلك ، كما ينادى الانسان أصحابه الذين معه في سفره ليردوا دابته . وهذا (١) يدل — إن صح — على ان الله جنوداً يسمعون ويقدررون « وما يعلم جنود ربك إلا هو » [المدثر ٣١] وروى زيادة لفظة في الحديث (فإن الله حاضر^(٢)) فهذا صريح في انه انما ينادى حاضراً يسمع ، فكيف يستدل بذلك على جواز الاستغاثة باهل القبور والغائبين .

فمن استدل بهذا الحديث على دعاء الأموات لزمه أن يقول : إن دعاء الأموات ونحوهم ، إما مستحب أو مباح ، لأن لفظ الحديث (فليناد) وهذا أمر أقل أحواله الاستحباب أو الاباحة . ومن ادعى أن الاستغاثة بالأموات والغائبين مستحب أو مباح فقد مرق من الإسلام .

فإذا تحققت أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر من انفلتت دابته أن ينادى من لا يسمعه ولا قدرة له على ذلك ، وكما دل عليه قوله : (فإن الله^(٣) حاضر^(٤)) تبين لك ضلال من استدل به على دعاء الغائبين والأموات الذين لا يسمعون ولا ينفعون ، وهل هذا إلا مضادة لقوله

(١) في المخطوطة (فهذا) .

(٢) في المطبوعة (فإن الله ..) وهو خطأ — وفي المخطوطة (فإن معه ..) — وما اثبتته من لفظ الحديث — .

(٣) تقدم الكلام على هذه الزيادة — وأصرح منها ما رواه البزار عن ابن عباس مرفوعاً (إن الله تعالى ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصابت أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد يا عباد الله اعينوني) قال الحافظ ابن حجر — كما في شرح الأذكار لابن علان ١٥١/٥ — هذا حديث حسن الاسناد غريب جداً قال البزار لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الاسناد . هـ . ورجح محمد ناصر الدين وقفه وهو كما قال . قلت : وله حكم الرفع لأنه اخبار عن علم غيبي لا مجال للرأى فيه والله تعالى أعلم بالصواب .

(٤) وقع في المطبوعة (فإن الله ..) .

تعالى : « ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين » [يونس ١٠٦] « و(١) الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. إن تدعوهم لا يسمعون دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم » الآية [فاطر ١٣ - ١٤] . وقوله : « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » [الأحقاف ٥] وقال : « له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء » الآية [الرعد ١٤] . فهذه الآيات وأضعافها نص في تضليل من دعا من لا يسمع دعاءه ولا قدرة له على نفعه ولا ضره ، ولو قدر سماعه فانه عاجز .

فكيف تترك نصوص القرآن الواضحة وترد بقوله : (يا عباد الله احبسوا) مع أنه ليس في ذلك معارضة لما دل عليه القرآن ولا شبهة معارضة والله الحمد .

« فصل » (٢)

واما من ادعى أن من قال لا إله إلا الله فإنه لا يجوز قتله ولا قتال الطائفة الممتنعة إذا قالوا هذه الكلمة وإن فعلوا أي ذنب ، فهذا قول مخالف للكتاب والسنة والاجماع ، ولو طرد هذا القائل اصله لكان كافراً بلا شك .

اما الكتاب فقول الله تعالى : « فاقتلوا(٣) المشركين حيث وجدتموهم » إلى قوله : « فإن تابوا » أي عن الشرك(٤) « واقاموا

(١) وقع في المطبوعة والمخطوطة (إن) وهو خطأ .

(٢) ليس في الأصلين .

(٣) وقع في المطبوعة والمخطوطة (اقتلوا) وهو خطأ .

(٤) قاله انس وقتادة انظر الدر المنثور ١٣٢/٤ ، ١٣٤ — وتفسير ابن كثير ٣٣٦/٢ .

الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم» [التوبة ٥] فجعل قتالهم ممدوداً إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، بعد الإتيان بالتوحيد .

وقال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » اى شرك^(١) « ويكون الدين كله لله » [الأنفال ٣٩] .

وأما السنة فكثيرة جداً (منها) ما ثبت فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها)^(٢) .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة قال : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم استُخلف أبوبكر وكفر من كفر من العرب ، فقال عمر لأبى بكر : كيف تقاتل الناس — وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها) فقال أبوبكر : (لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، فوالله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه) فقال عمر : (فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق » . فقد جعل الصديق رضى الله عنه المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب)^(٣) .

(١) قاله ابن عباس وقتادة وإبو العالية ومجاهد والحسن والربيع ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن

اسلم — انظر تفسير الطبرى ١٩٤/٢ ، والدر المنثور للسيوطى ٤٩٥/١ ، وابن كثير ٢٢٧/١ .

(٢) تقدم الكلام عليهما فى أول الرسالة .

قال النووى فى شرح مسلم (باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، و يؤمنوا بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ، وأن من أتى بذلك عصم نفسه وماله إلا بحققها ، و وكلت سريره إلى الله ، و قتال مانع الزكاة وغيرها من حقوق الاسلام ، وإهتمام الامام بشرائع^(١) الاسلام) ثم ساق الحديث — ثم قال : قال الخطابى فى شرح هذا الكتاب كلاماً حسناً لا بد من ذكره لما فيه من الفوائد :

قال رحمه الله : مما يجب تقديمه ان يعلم ان أهل الردة كانوا صنفين إرتدوا عن الدين ، و نابذوا الملة و عادوا لكفرهم ، وهم الذين عنى أبوهريرة بقوله : (وكفر من كفر من العرب) .

والصنف الثانى^(٢) : فرقوا بين الصلاة والزكاة فأقروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها إلى الإمام . وقد كان فى ضمن هؤلاء المانعين من يكاد يسمح بالزكاة ولا يمنعها إلا أن رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأى ، وقبضوا على ايديهم فى ذلك ، كبنى يربوع ، فانهم جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها إلى أبى بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم^(٣) ، وفى أمر هؤلاء عرض الخلاف ، و وقعت الشبهة عند عمر رضى الله عنه ، فراجع أبابكر وناظره واحتج عليه بقول النبى صلى الله عليه وسلم : (امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم نفسه وماله) وكان

(١) فى المطبوعة من صحيح مسلم (بشائر) .

(٢) يبدوا أن الشيخ نقل كلام الخطابى بإختصار وتصرف فإنه قد حذف من كلام الخطابى الكثير انظر

شرح مسلم ٢٠٢/١ .

(٣) انظر تفصيل حادثة الردة فى البداية والنهاية لابن كثير ٣٥٠/٦ .

هذا من عمر تعلقاً بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره و يتأمل شرائطه ، فقال له أبوبكر : (الزكاة حق المال) يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرائطها . والحكم المعلق بشرطين لا يحصل بأحدهما والآخر معدوم .

ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة إليها . وكان في ذلك من قوله دليل على قتال الممتنع من الصلاة وإن (١) كان اجماعاً من الصحابة رضى الله عنهم ، ولذلك رد المختلف فيه إلى المتفق عليه .

فلما استقر عندهم رأى أبى بكر رضى الله عنه وبان لعمر صوابه تابعه على قتال القوم ، وهو معنى قوله : (فلما رأيت الله شرح صدر أبى بكر للقتال عرفت أنه الحق) يريد انشراح صدره بالحجة التى أدلى ، والبرهان الذى أقامه نصاً ودلالة انتهى .

وقال النووى أيضاً : قال الخطابى — ويُتَبَيَّن لك أن حديث أبى هريرة مختصر — ان عبد الله بن عمر وأنساً روياه بزيادة لم يذكرها أبو هريرة .

ففى حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها) (٢) .

وفى رواية أنس (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن يستقبلوا قبلتنا ، وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماءهم إلا بحقها وهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين) (٣) انتهى .

(١) سقطة من المخطوطة .

(٢) تقدم الكلام عليهما .

قلت^(١) وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية
ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى
وبما جئت به فإذا قالوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا
بحقها) .

وفى استدلال ابى بكر واعتراض عمر رضى الله عنهما دليل على
أنهما لم يحفظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حفظه ابن عمر
وأنس وابو هريرة رضى الله عنهم^(٢) وكان^(٣) هؤلاء الثلاثة سمعوا هذه
الزيادة في روايتهم في مجلس آخر ، فإن عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما
كان احتج بالحديث ، فإن الزيادة حجة عليه ، ولو سمع ابوبكر هذه
الزيادة لاحتج بها ولما كان احتج بالقياس والعموم والله أعلم . انتهى
كلام النووى رحمه الله .

وقال النووى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم : (امرت أن أقاتل
الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قالها عصم منى ماله ونفسه
إلا بحقه وحسابه على الله) قال الخطابى : معلوم أن المراد بهذا أهل
الأوثان دون أهل الكتاب ، لأنهم يقولون لا إله إلا الله ثم يقاتلون ولا
يرفع عنهم السيف . قال : ومعنى (حسابهم على الله) أى فيما يسرونه
ويخفونه ، ففيه ان من أظهر الإسلام وأسر الكفر يقبل اسلامه في الظاهر
وهذا قول أكثر العلماء ، وذهب مالك إلى أن توبة الزنديق لا تقبل
ويحكى ذلك عن أحمد بن حنبل . هذا كلام الخطابى .

(١) القائل هو النووى .

(٢) سقطة من المطبوعة .

(٣) في المخطوطة والمطبوعة (كان) والتصويب من شرح النووى لمسلم .

وذكر القاضي عياض معنى هذا وزاد عليه ووضحه^(١) فقال :
 اختصاص عصمة المال والنفس لمن قال لا إله إلا الله تعبير عن الإجابة
 إلى الإيمان وأن المراد مشركوا العرب وأهل الأوثان ومن لا يوحد ، وهم
 أول من دعي إلى الإسلام وقوتل . فأما غيرهم ممن يقرب بالتوحيد فلا
 يكتفى في عصمته بقول لا إله إلا الله إذا كان يقولها في كفره ، وهى من
 اعتقاده فلذلك جاء في الحديث الآخر (انى رسول الله ، وقيموا
 الصلاة ، ويؤتوا الزكاة) وهذا كلام القاضي .

قلت : ولا بد من الإيمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم كما
 جاء في الرواية الأخرى عن أبى هريرة (حتى يشهدوا أن لا إله إلا
 الله ، ويؤمنوا بى وبما جئت به) انتهى كلام النووى ، ولزم قول من
 قال : انه لا يجوز قتال من قال لا إله إلا الله تخطئة أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قتالهم مانعي الزكاة ، وإجماعهم على قتال من لا
 يصلى ، إذا كانوا طائفة ممتنعين^(٢) .

بل يلزم من ذلك تخطئة جميع الصحابة في قتالهم بنى حنيفة^(٣) ،
 وتخطئة على بن ابى طالب رضى الله عنه في قتال الخوارج^(٤) . بل لازم

(١) في نسخة صحيح مسلم شرح النووى (وأوضحه) .
 (٢) قال ابن القيم في كتابه القيم الصلاة ص ٢٣ : وأما إجماع الصحابة — أى على كفر تارك
 الصلاة — فقال ابن زنجوية حدثنا عمر بن الربيع حدثنا يحيى بن أيوب عن يونس عن ابن
 شهاب قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره أنه جاء عمر بن الخطاب
 حين طعن في المسجد ... الحديث وفيه (فقال — أى عمر — لا اسلام لمن ترك الصلاة وفي سياق
 آخر لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ..) فقال هذا بمحض من الصحابة ولم ينكره أحد عليه ...
 وقال الحافظ عبد الحق الأشبيلي في كتابه الصلاة ذهب جملة من الصحابة رضى الله عنهم ومن
 بعدهم إلى تكفير تارك الصلاة متمعداً لتركها حتى يخرج وقتها ... الخ . هـ .

(٣) انظر تفصيل الوقعة في البداية والنهاية لابن كثير ٣٦٤/٦ .
 (٤) انظر تفصيل الكلام على واقعة على رضى الله عنه مع الخوارج في البداية والنهاية لابن كثير
 ٣١١/٧ .

ذلك ردّ النصوص ، بل رد نصوص القرآن كما قدمنا ، ورد نصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم التي لا تحصى .

ويلزم صاحب هذه المقالة الفاسدة انه لا يجوز قتال اليهود لأنهم يقولون لا إله إلا الله .

فتبين بما قررناه أن صاحب هذا القول مخالف للكتاب والسنة والاجماع . ونذكر بعض ما اطلعنا عليه من كلام فقهاء المذاهب :

قال الشيخ على الأجهورى المالكى : من ترك فرضاً آخره لبقاء ركعة بسجديتها من غير (١) الضرورة ، قتل بالسيف حداً على المشهور . وقال ابن حبيب وجماعة ظاهر (٢) المذهب كفره (٣) واختاره ابن عبد السلام . وقال : فى فضل الاذان معنيان : (احدهما) اظهار الشعائر والتعريف بأن الدار دار اسلام ، وهو فرض كفاية يقاتل أهل القرية حتى يفعلوه إن عجز عن قهرهم على إقامته إلا بقتال . (الثانى) الدعاء إلى الصلاة والاعلام بوقتها .

وقال الأبي فى شرح مسلم : والمشهور أن الأذان فرض كفاية على أهل المصر لأنه شعار الإسلام ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم يسمع أذاناً أغاروا إلا امسك (٤) .

وقول المصنف : يقاتلون عليه — ليس القتال عليه من خصائص القول بالوجوب لأنه نص عن عياض فى قول المصنف — والوتر غير

(١) ليست فى المخطوطة .

(٢) فى المخطوطة (خارج) وهو خطأ .

(٣) سقطت هاء الضمير فى المخطوطة والمطبوعة .

(٤) يأتى تخريجه فى الرسالة الثانية إن شاء الله .

واجب — لأنهم اختلفوا في التماؤ^(١) على ترك السنن ، هل يقاتلون عليها . والصحيح قتالهم وإكراههم لأن في التماؤ^(١) على تركها إيماتها . هـ . وقال في فضل صلاة الجماعة : مستحبة للرجل في نفسه ، فرض كفاية في الجملة يعنى على^(٢) أهل المصر^(٣) ، قال ولو تركوها قوتلوا كما تقدم ا . هـ .

وقال الشيخ أحمد بن حمدان الأدرعي الشافعي — في كتاب قوة المحتاج في شرح المنهاج : من ترك الصلاة جاحداً وجوبها كفر بالإجماع ، وذلك جار في جحود كل مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فإن تركها كسلاً قتل حداً على الصحيح والمشهور . أما قتله فلأن الله قال : « فاقتلوا المشركين » ثم قال : « فإن تابوا وإقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » [التوبة ٥] فدل على أن القتل لا يرفع إلا بالإيمان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . ولما في الصحيحين (امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها) إلى أن قال في الروضة : تارك الصلاة يقتل على الصحيح ، وجزم به الشيخ أبو حامد .

(١) في المخطوطة (التماؤ) .

(٢) سقطة من المطبوعة والمخطوطة .

(٣) الصواب : أن صلاة الجماعة فرض عين على القادر . فإن الله سبحانه أمر بها في حال الخوف فقال تعالى : « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم . فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك » فلو كانت الجماعة سنة لكان أولى الأعداء بسقوطها عذر الخوف . ولو كانت الجماعة فرض كفاية لما أعاد الله الأمر مرة أخرى للطائفة الثانية فقال : « ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك » فلم يسقط الله عن الجماعة الثانية الصلاة في جماعة بفعل الطائفة الأولى فدل على أنها على الأعيان . وقد أبدع العلامة ابن القيم في تقرير وجوب صلاة الجماعة في كتابه الصلاة فمن أراد الاستزادة فعليه بهذا الكتاب .

وفى البيان : لو صلى عرياناً مع القدرة على السترة أو صلى الفريضة قاعداً بلا عذر— قتل — إلى أن قال : والصحيح قتله بصلاة واحدة بشرط إخراجها عن وقت الضرورة .

وقال ابن حجر الهيتمي فى التحفة (فى باب حكم تارك الصلاة) : إن ترك الصلاة جاحداً وجوبها كفر بالإجماع ، أو تركها كسلاً مع اعتقاد وجوبها قتل للآية « فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ » [التوبة ٥] وحديث (امرت أن أقاتل الناس) الحديث فانهما شرطاً فى الكف عن القتل والمقاتلة : الإسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . لكن الزكاة يمكن الإمام أخذها ولو بالمقاتلة ممن امتنعوا وقاتلوا ، فكانت فيها على حقيقتها بخلافها فى الصلاة فإنه لا يمكن فعلها بالمقاتلة ، فكانت فيها بمعنى القتل ا. هـ .

واما كلام الحنابلة فصرحوا بأن أهل البلد إذا تركوا الآذان والإقامة قوتلوا . أى قاتلهم الإمام أو نائبه حتى يفعلوها . وكذا قالوا فى صلاة الجماعة يقاتل تاركها وكذا قالوا فى صلاة العيد يقاتل أهل بلد تركوها ، وكذا قالوا فى قتال مانعى الزكاة ، وإن الواحد إذا امتنع من أداء الزكاة ولم يمكن أخذها منه قهراً قتل بعد الإستتابة .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : كل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه ، كما قاتل الصديق رضى الله عنه مانعى الزكاة وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لأبى بكر رضى الله عنهما ، فاتفق الصحابة رضى الله عنهم على القتال على حقوق الإسلام عملاً بالكتاب والسنة .

وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشرة أوجه الحديث عن الخوارج واخبر أنهم شر الخلق والخليقة^(١) مع قوله : (تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم)^(٢) فعلم^(٣) أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقط للقتال . فالقتال واجب حتى يكون الدين كله لله ، وحتى لا تكون فتنة ، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب فأياً طائفة ممتنعة امتنعت من بعض

- (١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣١/٥ - ومسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - ٧٥٠/٢ ، وابن ماجة في سننه - المقدمة - ٦٠/١ كلهم من طريق عبد الله بن الصامت عن ابي ذر وعن رافع بن عمرو الغفاري رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ (إن بعدى من أمتي قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حلالهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة) وأخرجه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري ٧٤٥/٢ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٢٤/٣ - وأبوداود في سننه - كتاب السنة - باب في قتال الخوارج ١٢٣/٥ كلاهما من حديث ابي سعيد الخدري وانس بن مالك رضى الله عنهما وأخرجه النسائي في سننه - كتاب تحريم الدماء - ١١٩/٧ عن ابي برزة .. به .
- (٢) ورد هذا الحديث عن جماعات من الصحابة منهم على بن ابي طالب وانس بن مالك وابوسعيد الخدري وغيرهم :

١ - اما حديث على فأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٩١/١ - ٩٢ . ومسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - ٧٤٨/٢ . وأبوداود في سننه - كتاب السنة - ١٢٥/٥ كلهم من طريق زيد بن وهب الجهني عن على بن ابي طالب ... به .

فائدة : حديث الخوارج روى عن على رضى الله عنه من اثنتى عشرة طريقاً ذكرها ابن كثير بأسانيدھا في البداية والنهاية له ٣١٧/٧ إلى ٣٢٣ .

٢ - واما حديث أنس فأخرجه الامام أحمد في مسنده ٢٢٤/٣ - وأبوداود في سننه - كتاب السنة - ١٢٣/٥ كلاهما من طريق الأوزاعي حدثنى قتادة عن أنس .. به .

٣ - واما حديث ابي سعيد الخدري فأخرجه الإمام أحمد ٦٠/٣ - والبخارى في صحيحه - كتاب المناقب ٦١٧/٦ ، وفي فضائل القرآن - ٩٩/٩ ، وفي استتابة المرتدين ٢٩٠/١٢ . ومسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - ٧٤٤/٢ . وابن ماجة في سننه - المقدمة - ٦٠/١ كلهم من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم .. به . وأخرجه الامام أحمد في مسنده ٢٢٤/٣ . وأبوداود في سننه - كتاب السنة - ١٢٣/٥ كلاهما من طريق الأوزاعي حدثنى قتادة عن ابي سعيد الخدري وانس .. به . وأخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الأدب - ٥٥٢/١٠ من طريق الضحاك وأبى سلمة عن ابي سعيد .. به . وأخرجه أيضاً في صحيحه - كتاب استتابة المرتدين - ٢٨٣/١٢ . ومسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - ٧٤٣/٢ كلاهما من طريق عطاء بن يسار وأبى سلمة عن ابي سعيد الخدري .. به .

(٣) هذا الحديث في بعض رواياته جزء من الذى قبله .

الصلوات المفروضة أو الصيام أو الحج أو عن التزام تحريم الدماء والأموال ، والخمر والميسر ونكاح ذوات المحارم ، أو عن التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب أو غير ذلك من التزام واجبات الدين أو محرماته التى لا عذر لأحد فى جحودها أو تركها التى يكفر الواحد بجحودها . فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة بها . وهذا مما لا اعلم فيه خلافاً بين العلماء ، وإنما اختلف الفقهاء فى الطائفة إذا أصروا على بعض ترك السنن كركعتى الفجر والآذان والاقامة عند من لا يقول بوجوبهما ونحو ذلك من الشعائر فهل تقاتل الطائفة الممتنعة على تركها أم لا . فأما الواجبات أو المحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف فى القتال عليها . ا . هـ .

وأيضاً فالمقصود من لا إله إلا الله البراءة من الشرك وعبادة غير الله تعالى ومشركوا العرب يعرفون المراد منها لأنهم أهل اللسان ، فإذا قال أحدهم لا إله إلا الله فقد تبرأ من الشرك وعبادة غير الله تعالى ، فلو قال لا إله إلا الله وهو مصر على عبادة غير الله لم تعصمه هذه الكلمة لقوله سبحانه وتعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة » أى شرك « ويكون الدين كله لله » [الأنفال ٣٩] وقوله : « فاقتلوا^(١) المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » [التوبة ٥] .

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له)^(٢) وهذا معنى قوله تعالى :

(١) وقع فى المطبوعة والمخطوطة (اقتلوا) وهو خطأ .

(٢) حسن : أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٥٠/٢ - ٩٢ من طريق حسان بن عطية عن أبى منيب الجرشي عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له . وجعل رزقى تحت ظل رعى وجعل الذل =

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين » اى الطاعة « لله »
[البقرة آية ١٩٣] وهذا معنى لا إله إلا الله (١).

نسأل الله أن يجعلها آخر كلامنا و يتوفانا مسلمين برحمته فهو أرحم
الراحمين . وصلى الله على سيدنا (٢) ونبينا محمد وعلى آله وصحبه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

تمت هذه النسخة الشريفة المحتوية على الألفاظ المنيفة اللطيفة
أسكن الله تعالى مؤلفها الغرف العالية الرفيعة آمين . وصلى الله على عبده
ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً (٤).

وجد بآخر النسخة الخطية ما نصه (تم نسخ هذه الأوراق في
٢٤ رمضان سنة ١٣٤٥ بقلم كاتبها لنفسه عبد الله بن إبراهيم
الربيعي) .

والصغار على من خالف أمرى ومن تشبه بقوم فهو منهم) ورجاله كلهم ثقات سوى عبد الرحمن
ابن ثابت بن ثوبان العنسي وثقه أبو حاتم ودحيم وقال أبو داود ليس به بأس وقال ابن المديني
صدوق لا بأس به وقال أبو زرعة وابن معين — في إحدى قولي — (ليس به بأس) وضعفه الإمام
أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم وقال الحافظ صدوق يخطئ وقال الذهبي في المغنى (صدوق)
قلت : فحديثه لا بأس به إن شاء الله لذلك قال شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية في الإقتضاء
٢٣٦/١ بعد أن ساق سند هذا الحديث (وهذا إسناد جيد) .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح ٩٨/٦ (وله شاهد مرسل بإسناد حسن أخرجه ابن أبي
شعبة من طريق الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ا . هـ . وله شاهد
آخر من حديث أنس عند أبي نعيم في أخبار أصبهان ١٢٩/١ وإسناده ضعيف جداً فيه (بشر بن
الحسين الأصبهاني) قال البخارى فيه نظر وقال الدارقطنى متروك وقال أبو حاتم يكذب على
الزبير .

تنبيه : عزا بعض الأفاضل هذا الحديث لأبي داود وليس هو فيه بهذا اللفظ بل رواه مختصراً بلفظ
(من تشبه بقوم فهو منهم) . كما أخرج بعضه البخارى في صحيحه تعليقاً — كتاب الجهاد —
٩٨/٦ بلفظ (وجعل رزقى تحت ظل رحى وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى) .

(١) روى ابن جرير الطبرى في تفسيره ١٩٥/٢ عن قتادة أنه قال « ويكون الدين لله » أن يقال لا
إله إلا الله .

(٢) ليست في المخطوطة .

(٣) ليست في المخطوطة .

(٤) ليست هذه الخاتمة في المخطوطة .

تم بحمد الله وتوفيقه ما أردت تعليقه على هذه الرسالة النفيسة .
وكان الفراغ من ذلك قبيل صلاة العصر من اليوم الثاني عشر من شهر
شوال المبارك من شهور سنة خمس وأربعمائة بعد الألف . والحمد لله
الذى بنعمته تتم الصالحات وتدوم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا
وسيدنا محمد وآله وصحبه . قال ذلك كاتبه الفقير إلى ربه عبد السلام
ابن برجس العبد الكريم .

* * *

ويلى هذه الرسالة إن شاء الله :

- ١ — الفواكه العذاب فى الرد على من لم يحكم السنة والكتاب .
- ٢ — الرد على القبوريين كلاهما لابن معمر .
- ٣ — الضياء الشارق فى رد شبهات الماذق المارق لابن سحمان .

(وغيرها من الرسائل)

أهم المراجع

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة - وتاريخها
تفسير الطبري	محمد بن جرير الطبري	الخلبي / مصر / ١٣٨٨
تفسير ابن كثير	ابو الفداء ابن كثير	الاستقامة / مصر / ١٣٧٦
تفسير البغوي	الحسين بن مسعود الفراء	النار / مصر / ١٣٤٦
الدر المنثور	للسيوطي	دار الفكر / لبنان / ١٤٠٣
فتح الباري	للحافظ ابن حجر	السلفية / مصر / ١٣٨٠
شرح صحيح البخاري	مسلم ابن الحجاج	الخلبي / مصر / ١٣٧٤
صحيح مسلم	ابوزكريا يحيى بن شرف النووي	المصرية / مصر / ١٣٤٩
شرح النووي على صحيح مسلم	أحمد بن محمد بن حنبل	المكتب الاسلامي / بيروت / ١٣٩٨
مسند الامام أحمد	سليمان بن لأشعث تحقيق	دار الحديث / حمص / ١٣٨٨
سنن ابي داود	الدعاس والسيد	
سنن الترمذي	محمد بن عيسى - تحقيق	الخلبي / مصر / ١٣٩٧
	أحمد شاكر	
سنن النسائي	أحمد بن شعيب	المصرية / مصر / ١٣٤٨
سنن ابن ماجة	محمد بن يزيد تحقيق	الخلبي / مصر /
	محمد فؤاد	
سنن البيهقي	أحمد بن الحسين	المعارف العثمانية حيدرأباد ١٣٥٥
سنن الدارقطني	علي بن عمر } تحقيق	دار المحاسن / مصر / ١٣٨٦
سنن الدارمي	عبدالله بن عبد الرحمن الهاشمي	مكتب المطبوعات الاسلامية / حلب
المستدرك للحاكم	محمد بن عبد الله	المعارف العثمانية / ١٣٦٢
مسند ابن عوانة	يعقوب بن اسحاق	بريل - ١٩٣٤م
ذكر أخبار أصبهان	لأبي نعيم أحمد بن عبد الله	المكتبة الاسلامية / بيروت / ١٤٠٠
ترتيب مسند الطيالسي	للساعاتي	

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة - وتاريخها
المعجم الكبير	للطبراني - تحقيق السلفي	بغداد - ١٣٩٨ هـ
مسند الشاميين	للطبراني	مخطوط
مجمع الزوائد	للهيثمي	دار الكتاب العربي / ١٤٠٢ هـ
شرح السنة	للبغوي - تحقيق الأرنؤوط	المكتب الاسلامي - ١٣٩٨ هـ
السنة	لابن ابي عاصم / تحقيق الألباني	المكتب الاسلامي - ١٤٠٠ هـ
كشف الأستار	للهيثمي - تحقيق الأعظمي	الرسالة - ١٣٩٩ هـ
تحفة الأشراف	للمزى - تحقيق شرف الدين	وزارة المعارف الهندية ١٣٩٧ هـ
جامع الأصول	لابن الأثير / تحقيق الأرنؤوط	١٣٩٠ هـ
فهارس جامع الأصول	الزبيبي	المأمون - ١٤٠٠ هـ
المعجم المفهرس	ترجمة محمد فؤاد	بريل - ١٩٦٥ م
لألفاظ الحديث		
مرشد المختار إلى ما في مسند	حمدي السلفي	الإرشاد - ١٩٨١ م
أحمد من الأحاديث والآثار		
تهذيب الكمال	للمزى	دار المأمون - ١٤٠٢ هـ
تهذيب التهذيب	للحافظ ابن حجر	المعارف الهندية / ١٣٢٥ هـ
تقريب التهذيب	للحافظ ابن حجر	دار الكتاب العربي / مصر / ١٣٨٠ هـ
الجرح والتعديل	لابن ابي حاتم	المعارف العثمانية / ١٣٧٢ هـ
التاريخ الكبير	للبخاري	المكتبة الاسلامية
تاريخ بغداد	أحمد بن علي بن ثابت	دار الكتاب العربي
تذكرة الحفاظ	للذهبي	المعارف العثمانية - ١٣٧٥ هـ
ميزان الاعتدال	للذهبي	الخلبي - ١٣٨٢ هـ
المغني	للذهبي	دار المعارف / حلب / ١٣٩١ هـ
ديوان الضعفاء	للذهبي	النهضة - ١٣٨٧ هـ
المجروحين	لابن حبان	الوعى / حلب / ١٣٩٦ هـ
جامع التحصيل	للعلائي	بغداد - ١٣٩٨ هـ
الثقات	لابن حبان	المعارف العثمانية - ١٤٠٠ هـ

اسم الكتاب	المؤلف	الطبعة - وتاريخها
حلية الأولياء	لابي نعيم	السعادة - ١٣٩٢ هـ
الكامل في الضعفاء	لابن عدى	دار الفكر
الثقات	لابن شاهين	الدار السلفية
الثقات	للعجلي	دار الكتب العلمية
الضعفاء الكبير	للعقيلي	دار الكتب العلمية
الفتوحات الربانية	لابن علان	احياء التراث العربي
سلسلة الأحاديث الضعيفة	للألباني	المكتب الاسلامي
جزء (٢)		
البداية والنهاية	لابن كثير	الفجالة / مصر /
الايمان	لشيخ الاسلام	المكتب الاسلامي - بيروت
الصلاة	لابن القيم	معارف لاهور - باكستان
اقتضاء الصراط المستقيم	لابن تيمية	شركة العبيكان بالرياض
مجموعة الرسائل	لعلماء نجد	المنار / مصر / ١٣٤٩ هـ
والمسائل النجدية		
الضياء الشارق	لابن سحمان	الرياض ١٣٧٥ هـ
الهدية الثمينة	لابن حبيد	
	وغيرها والله اعلم	

الفهرس

الموضوع	الصفحة
نقريظ بقلم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن جبرين	٣
نقريظ بقلم الشيخ حمد بن عبد الرحمن المزروع	٥
نقريظ بقلم الشيخ عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله	٧
مقدمة سلسلة رسائل علماء نجد	٩
ترجمة المؤلف	١٩
صيغة الشبهة التي يوردها بعض أهل الأهواء	٢٢
الجواب عن حديث (إن الشيطان يئس ...)	٢٧
فصل في الجواب عن حديث (يا عباد الله احبسوا) وبيان ضعفه	٣٦
فصل في قتال من قال (لا إله إلا الله) إذا أتى بما يناقضها	٣٨
المراجع	٥٢
الفهرس	٥٥